

مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر/كلية الإعلام



رئيس مجلس الإدارة: أ.د/ سلامة داود - رئيس جامعة الأزهر.

رئيس التحرير: أ.د/ رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر وعميد كلية الإعلام.

نائب رئيس التحرير: أ.م.د/ سامح عبدالغني - وكيل كلية الإعلام للدراسات العليا والبحوث.

مساعدو رئيس التحرير:

أ.د/ محمود عبدالعاطي - الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بالكلية

أ.د/ فهد العسكر - أستاذ الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (المملكة العربية السعودية)

أ.د/ عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)

أ.د/ جلال الدين الشيخ زيادة - أستاذ الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

مدير التحرير: أ.د/ عرفه عامر - الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بالكلية

د/ إبراهيم بسيوني - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د/ مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د/ أحمد عبده - مدرس بقسم العلاقات العامة والإعلان بالكلية.

د/ محمد كامل - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

سكرتير التحرير:

أ/ عمر غنيم - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

أ/ جمال أبو جبل - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

التدقيق اللغوي:

القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦

الموقع الإلكتروني للمجلة: <http://jsb.journals.ekb.eg>

البريد الإلكتروني: mediajournal2020@azhar.edu.eg

المراسلات:

العدد التاسع والستون - الجزء الثالث - جمادى الآخر ١٤٤٥هـ - يناير ٢٠٢٤م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٦٥٥٥

الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٦٨٢ - ٢٩٢ x

الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٩٢٩٧ - ١١١٠

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقاً للقواعد الآتية:

- يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.
- ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمراً علمياً.
- لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.
- يجب ألا يزيد عنوان البحث (الرئيسي والفرعي) عن ٢٠ كلمة.
- يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وأخر بالغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.
- يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر.. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.
- لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها.... وتحفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.
- تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر.
- ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د./ على عجوة (مصر)
أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق
بجامعة القاهرة.
٢. أ.د./ محمد معوض. (مصر)
أستاذ الإذاعة والتلفزيون بجامعة عين شمس.
٣. أ.د./ حسين أمين (مصر)
أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.
٤. أ.د./ جمال النجار (مصر)
أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.
٥. أ.د./ مي العبدالله (لبنان)
أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.
٦. أ.د./ وديع العززي (اليمن)
أستاذ الإذاعة والتلفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٧. أ.د./ العربي بوعمامة (الجزائر)
أستاذ الإعلام بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.
٨. أ.د./ سامي الشريف (مصر)
أستاذ الإذاعة والتلفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.
٩. أ.د./ خالد صلاح الدين (مصر)
أستاذ الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام - جامعة القاهرة.
١٠. أ.د./ رزق سعد (مصر)
أستاذ العلاقات العامة - جامعة مصر الدولية.

محتويات العدد

- ١٣٥٧ ■ الدراما التليفزيونية المصرية ومدى اتساقها مع أهداف خطة التنمية المستدامة للدولة ٢٠٣٠ - دراسة مقارنة بين الأعمال الدرامية المصرية والعالمية
أ.م.د/ رهام محمد صلاح الدين أحمد
- ١٣٩٩ ■ بناء الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية في خطاب الصحافة الإلكترونية الغربية «دراسة حالة على موقع BBC News»
أ.م.د/ أمل محمد خطاب
- ١٤٤٥ ■ تفاعل الجمهور مع المضامين المتعلقة «بالحرب على غزة ٢٠٢٣» عبر الصفحات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة في إطار البيانات الضخمة وفق أسلوب تحليل المشاعر ونمذجة الموضوعات
أ.م.د/ حسام فايز عبد الحي
- ١٥٠٧ ■ منصات التعليم الإلكتروني بين المجال البحثي الدولي والمحلي: رؤية تحليلية نقدية مقارنة ٢٠١٣-٢٠٢٣م (دراسة تحليلية من المستوى الثاني)
أ.م.د/ وفاء جمال درويش عبد الغفار
- ١٦٠٣ ■ أدوات المخرج السينمائي ودلالاتها كما تعكسها الأفلام الأجنبية المصوّرة في المجتمعات الإسلامية والعربية «دراسة كيفية»
د/ إسماعيل محمد إبراهيم البسيوني
- ١٦٦٩ ■ واقع الدراسات الإعلامية العربية والأجنبية حول قضايا البيئة والتغيرات المناخية- دراسة تحليلية من المستوى الثاني في الفترة (٢٠١٣-٢٠٢٣)
د/ أسماء محمد بهاء الدين مصطفى - د/ أبو الحسن راشد علي أحمد

١٧٩٩

■ تفاعل المستخدم مع التطبيقات الرياضية في الهواتف الذكية ودورها في تعزيز تجربة المشاهدة
د/ شريهان محمود أبو الحسن حسين

١٨٩٩

■ دور العلاقات العامة الرقمية بالوزارات المصرية في تعزيز سمعة الدولة داخليًا «وزارة التنمية المحلية أنموذجًا»
د/ حنان موسى عبد العال

١٩٨١

■ The Role of Social Media in Reinforcing Self-Branding and Entrepreneurial Culture Among University Students
Prof. Dr. Shaima'a Zoelfakar - Dr. Radwa Mabrook - Dr. Menna Maamoun

٢٠٠٩

■ Exposure to Egypt's Dar Al Ifta's Facebook Page and Its Impact on the Level of Religious Knowledge Among Its Followers
Hebatullah Abd El Fattah - Salma Ali Elashry

رقم	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهة / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنة	نقاط المجلة
1	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكندية، كلية الإعلام	2536- 9393	2735- 4008	2023	7
2	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356- 914X	2682- 4663	2023	7
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادي، كلية الإعلام	2536- 9237	2735- 4326	2023	7
4	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356- 9158	2682- 4620	2023	7
5	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356- 9131	2682- 4671	2023	7
6	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	1110- 5836	2682- 4647	2023	7
7	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأي العام	جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مركز بحوث الرأي العام	1110- 5844	2682- 4655	2023	7
8	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	1110- 9297	2682- 292X	2023	7
9	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	المعهد الدولي العالي للإعلام بالشرقية	2357- 0407	2735- 4016	2023	7
10	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة القاهرة، جمعية كليات الإعلام العربية	2356- 9891	2682- 4639	2023	7
11	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	Egyptian Public Relations Association	2314- 8721	2314- 873X	2023	7
12	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري	جامعة بني سويف، كلية الإعلام	2735- 3796	2735- 377X	2023	7
13	الدراسات الإعلامية	المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات	جمعية تكنولوجيا البحث العلمي والفنون	2812- 4812	2812- 4820	2023	7

بناء الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية
في خطاب الصحافة الإلكترونية الغربية
«دراسة حالة على موقع BBC News»

- **Building the Image of Palestinian Resistance Movements in the Discourse of Western Electronic Press
“Case Study on the BBC News Portal”**

أ.م.د/ أمل محمد خطاب ●

أستاذ الإعلام المساعد - قسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة بنها

Email: Amel.khattab@fart.bu.edu.eg

ملخص الدراسة

اتخذت هذه الدراسة من الفنون الإعلامية المنشورة في منصة BBC News الإخبارية مجالاً لدراسة آليات واستراتيجيات بناء الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية، بالتطبيق على أحداث طوفان الأقصى التي اندلعت في 7 أكتوبر 2023، وتؤكد هذه الدراسة استخلاصاً محورياً يتعلق بالدور المؤثر الذي تضطلع به المنصة الإخبارية في توجيه معالجات الفنون الصحفية، من خلال جهود القائمين بالاتصال لتنظيم محتوى الرسالة الإعلامية؛ باختيار نوع الأطروحات ونمط المصادر وتوظيف كلمات ذات دلالات للتأثير في العمليات الإدراكية للمستخدم وتعديلها، من خلال إبراز علامات ومفاهيم وحقائق جديدة عن حركات المقاومة الفلسطينية تتعارض مع الواقع؛ أي أن استراتيجية الإقناع تستهدف تعديل البناء النفسي الداخلي للأفراد عن حركات المقاومة الفلسطينية عبر تعلم جديد يستجيب لمخاوفهم وحاجاتهم، مما يؤدي إلى السلوك المرغوب فيه تجاه هذه الحركات لدعم قرار حلها واستئصالها، وأوضحت الدراسة كثافة الرموز السلبية التي استخدمت في تشكيل الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية، مما جعل الخطاب الإعلامي للصحافة الإلكترونية الغربية (BBC News نموذجاً منها) مكلّفاً بمهمة وظيفية مرتبطة بلعبة السياسة، إلى جانب وظيفته الإعلامية الأساسية في الإخبار والرقابة وغيرها، لذلك جاءت الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية مُشَبَّعةً بنبرة الإدانة، والشيطنة، والاتهام، وتعكس علاقات السيطرة والقوة لجهة تفرض إرادتها ورؤيتها السياسية.

الكلمات المفتاحية: الصورة الذهنية، حركات المقاومة الفلسطينية، طوفان الأقصى

Abstract

This study took the media arts published on the BBC News platform as a field to study the strategies for building the mental image of Palestinian resistance movements by analyzing the events of the Al-Aqsa Flood that took place on October 7, 2023. This study confirms a pivotal conclusion related to the influential role played by the news platform in directing... Processing journalistic arts through the efforts of communicators to organize the content of the media message by choosing the type of theses and the type of sources and employing words with connotations to influence the user's cognitive processes and modify them by highlighting new signs, concepts and facts about the Palestinian resistance movements; It conflicts with reality, meaning that the persuasion strategy aims to modify the internal psychological structure of individuals about the Palestinian resistance movements through new learning that responds to their fears and needs, which leads to the desired behavior towards these movements to support the decision to dissolve and eradicate them.

Keywords: mental image, Palestinian resistance movements, Al-Aqsa flood.

في السابع من أكتوبر 2023 شنت حركات المقاومة الفلسطينية، وفي مقدمتها كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الفلسطينية (حماس) هجوماً على عدد من المواقع الإسرائيلية عُرِفَ إعلامياً بطوفان الأقصى، أدى إلى سقوط عدد غير مسبوق من القتلى والمصابين من الجانب الإسرائيلي، وصل وفقاً لآخر التقديرات إلى 1400 قتيل منهم 308 جنود و4600 مصاب⁽¹⁾، أعقبه قصف إسرائيلي ممنهج على قطاع غزة، أدى بدوره إلى استشهاد 22141 فلسطينياً ونحو 9000 طفل و6450 امرأة، وإصابة أكثر من 15000 آخرين حتى مساء يوم 20 ديسمبر 2023، معظمهم من المدنيين، إضافة إلى نزوح أكثر من مليون فلسطيني داخل القطاع بعد تدمير أكثر من 45% من الوحدات السكنية في غزة، حيث تم تدمير 43000 وحدة سكنية، وتعرض 225000 وحدة أخرى للقصف الجزئي، واستهداف 300 منشأة تعليمية وعدد من الهياكل الأساسية المدنية، وانقطاع كل سبل الحياة في ظل رفض سلطات الاحتلال دخول المساعدات الإنسانية منذ بدء الأزمة، حتى دخول أول مجموعة من الشاحنات المحملة بالمساعدات الإنسانية والطبية المصرية في صباح يوم السبت الموافق 21 أكتوبر 2023⁽²⁾.

مثَّلت هذه الأزمة الضخمة والمعقدة اختباراً كبيراً للإعلام الغربي الذي طالما ادعى حرصه على تحقيق معايير التوازن الموضوعية والحياد في ممارساته المهنية، ويمكن للمتابع لأحداث العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني 2023 أن يلاحظ جوهر التغطية الصحفية وشكلها في وسائل الإعلام الرقمية الغربية، من تبني السردية الإسرائيلية في تناولها للأحداث، وليس الحرص على تقديم صورة موضوعية تعكس مختلف السرديات ومختلف أبعاد الأزمة، خاصة في ظل ما تمتلكه وسائل الإعلام الغربية

من قدرات تكنولوجية متقدمة وقدرة كبيرة على الوصول إلى أطراف الأزمة. هذا الانحياز الإعلامي الغربي ليس جديداً؛ بل سمة معتادة ومستقرة به، وهو سبب وجود الصورة الذهنية السلبية للعرب والمسلمين لدى غالبية قطاعات الشعوب الغربية؛ هذه الصورة التي تأثرت بشكل كبير بالصراع العربي الفلسطيني مع إسرائيل، الذي انحازت فيه الولايات المتحدة الأمريكية وديد من دول الغرب بشكل كبير لإسرائيل، وحصار النفط العربي في السبعينيات، الذي أغضب الأمريكيون، حين ارتفعت أسعار النفط ارتفاعاً كبيراً، وأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، التي قتل فيها أكثر من 3000 أمريكي، وتبناها تنظيم القاعدة، هذه الأحداث أدخلت الشرق الأوسط إلى منازل الغرب، وأسهمت في تمييط صورتهم إعلامياً بسمات تسرق الإنسانية من شعوب بكاملها، وتظهر كل أشكال ثقافة العرب أشراراً، وهو ما يظهر جلياً في الرسائل الإعلامية، ومنها مؤخراً فيلم "علاء الدين"، وهو فيلم كرتوني موجه للأطفال، يُعد من أنجح أفلام ديزني، وجاء في أغنية افتتاحية الفيلم: "لقد أتيتُ من بلاد، بلاد بعيدة جداً، حيث تتجول قافلات الجمال، حيث يقطعون أذنك إن لم يعجبهم وجهك، هذا وحشي، لكن هذه هي بلادي".

ومنذ اندلاع أحداث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في أكتوبر 2023، استمرت الصحافة الإلكترونية الغربية، باختلاف توجهاتها وسياساتها التحريرية، في منهجيات تشكيل صورة ذهنية للمقاومة الفلسطينية عبر خطابها الإعلامي بأبعاده المعرفية والوجدانية والسلوكية، توضح الإطار الدلالي، والخبرات المخترنة، واتجاهات القائم بالاتصال، هذه الصورة تؤثر في توجيه ورسم اهتمام المتلقين وأولوياتهم، وتعكس حالة الاستقطاب المشبع بالكراهية بين مكونات المشهد السياسي الغربي وأذرعته الإعلامية، وهو أمر ليس بجديد على إعلام الغرب كما أكدت أطروحات أكاديمية عديدة أن المتخيل الغربي تجاه العرب يتشكل منذ الخمسينيات بقوة وسائل الإعلام، فكل المشكلات ذات الجوهر السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي أُلحقت جميعاً بالعرب، والسبب هو الصراع، والهدف منه السيطرة على رأس المال الرمزي المرتبط بقوة العقيدة⁽³⁾.

في إطار الصورة الذهنية التي توصلها وسائل الإعلام تتحدد ردود الفعل بما يرتسم في الذهن لا بما تقره المعطيات أو تؤكد الوقائع⁽⁴⁾، لذا سعت الصحافة الإلكترونية الغربية، طبقاً لتوجهات سياستها التحريرية وأجندتها العقائدية، لهندسة صورة ذهنية للشعوب العربية وقضاياها، ومنها القضية الفلسطينية، بتوظيف مجموعة من الآليات الغرض منها بناء صورة سلبية، ثم تسويقها عبر مواقعها الرقمية ليستهلكها الرأي العام العالمي، لتكون النتيجة في الغالب توجهات سلبية نحو القضية الفلسطينية وكفاحها ضد المحتل، لذا ينبغي تسليط الضوء على الآليات المعتمدة في بناء هذه الصورة الذهنية السلبية وترسيخها، نظراً لما ينجم عنها من تداعيات خطيرة، فضلاً عن ضرورة البحث عن آليات فعالة تُمكن الجانب الفلسطيني من تصحيح الصورة المنمطة في أذهان الرأي العام الغربي، في إطار معطيات الوسيط التكنولوجي وما أتاحه من تطبيقات يُمكن توظيفها لنشر خطاب بديل⁽⁵⁾.

الدراسات السابقة:

أدت وسائل الإعلام دوراً مهماً في تغطية أحداث الصراع الفلسطيني الإسرائيلي عبر التاريخ، واهتم الباحثون في مجال الإعلام والاتصال في وقت مبكر برصد وتحليل وتفسير أنماط تغطية وسائل الإعلام العربية والغربية لهذا الصراع، خاصة في إطار توجيه انتقادات من منظمات معنية بحقوق الإنسان إلى رؤساء تحرير صحف ومذيعين ومواقع الإلكترونية تزعم تحيزها مع أو ضد أحد طرفي الصراع، هذا التحيز الذي ظهر بشكل واضح مع وجود المنصات الرقمية، ونشاط الهاكتيفيزم^(*)، والحرب السيبرانية، وغيرها، ومن هذه الدراسات التي تناولت تغطية وسائل الإعلام والمنصات الرقمية الغربية تحديداً لأحداث الصراع الفلسطيني الإسرائيلي: دراسة (إيناس محمد أبو يوسف، 1994)⁽⁶⁾ عن تغطية جريدة النيويورك تايمز للصراع العربي الإسرائيلي، ودراسة (Stawicki, 2009)⁽⁷⁾ عن تأطير الصراع الإسرائيلي الفلسطيني في ثلاث صحف أمريكية The New York Times, Christian Science Monitor , St. Louis. Post Dispatch ، ودراسة (أحمد عدوان، 2012)⁽⁸⁾ عن تغطية الصحافة الإسرائيلية للحرب على غزة، ودراسة (Odine, 2016)⁽⁹⁾ عن التغطية الإعلامية

الغربية لحرب غزة وإسرائيل، ودراسة (Manor & Crilley, 2018) ⁽¹⁰⁾، عن اطر وسمات الصور المنشورة عن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ومدلولاتها وتأثير النشر في اتجاهات المتلقين، ودراسة (Junai Mtchedlidze, 2019) ⁽¹¹⁾، عن أنماط سرد القصص الخبرية تجاه أحداث الصراع واتجاهات المعالجات الإعلامية لأحداث الصراع، ودراسة (Mayyada Mhanna & Debbie Rodan, 2019) ⁽¹²⁾ عن أنماط حضور الجانب الفلسطيني ومسارات تبني السردية الخبرية ودلالاتها، ودراسة (Najma Musha, 2021) ⁽¹³⁾، عن تغطية الصفحات الرسمية للمؤسسات الإعلامية الغربية على مواقع التواصل الاجتماعي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وقد أشارت هذه الدراسات في مجملها إلى تحيز وسائل الإعلام الغربية بصفة عامة لدعم إسرائيل خلال صراعها مع العرب، وتبنيها السردية الإسرائيلية، مع وجود نظرة نمطية سلبية تجاه سكان القطاع وحركات المقاومة، ولم تقدم الصحف تقارير عن المظاهرات المعادية لإسرائيل في الدول الغربية، كما بينت نتائج الدراسات إخفاق الصحف الغربية المدروسة في تحليل قرارات الحرب وطرح الانتقادات والأسئلة المهمة، واكتفت بنقل التصريحات الحكومية الرسمية للرئيس الأمريكي والقيادات الإسرائيلية، وتكرارها، والتركيز على الجانب الاجتماعي للحرب، ونشر صور الضحايا والمصابين الإسرائيليين، وإظهار معاناتهم، مع تبرير الأعمال الإسرائيلية فيما يتعلق بسقوط ضحايا فلسطينيين، ودور الجانب الإسرائيلي الاجتماعي في بناء مستشفيات ميدانية لفتح المساعدات الإنسانية للمصابين في غزة، مع عرض بسيط لبعض الآراء الناقدة والمشككة أحياناً، فضلاً عن التأطير الإعلامي لطرفي الصراع، وإعادة إنتاج الأطر التقليدية، ولم تعرض هذه الصحف أي موضوعات من شأنها تناول قضايا مستقبل الشعب الفلسطيني في إطار الصراع الدائر أو ما سيجري على هذا الصراع الممتد من تغييرات في موازين القوى في المنطقة.

واهتم التراث البحثي العلمي برصد أساليب التحيزات في بنية الخطاب الإعلامي، ورصد حدود التميز في توظيفها، ومنها: دراسة (Aima-1999) ⁽¹⁴⁾ عن طبيعة مصادر الأخبار التي اعتمدت عليها جريدتا النيويورك تايمز والواشنطن بوست

فيما يخص تغطية عملية عناقيد الغضب، التي نفذتها القوات الإسرائيلية ضد حركات المقاومة الفلسطينية، والعوامل الأكثر تأثيراً في اختيار هذه المصادر ودلالاتها، ودراسة (حمزة إسماعيل أبو شنب، 2014)⁽¹⁵⁾، التي سعت للتعرف على مرتكزات خطاب صحف (معاريف - هآرتس - يديعوت أحرنوت) أثناء الحرب الأولى على غزة، المسماة "الرصاص المصبوب" وطرق بناء تحيزات التغطية الإعلامية وأهدافها، ودراسة (David Kaposi, 2016)⁽¹⁶⁾، عن مساحات حضور فصائل معينة كقوى فاعلة، وكيفية توزيعها لبناء تحيزات الخطاب الإعلامي، ودراسة (Lee Artz, 2016)⁽¹⁷⁾، عن طبيعة حضور موضوعات في سياقات معينة، ومساحات هذه الموضوعات ودلالاتها في بناء تحيزات الخطاب، ودراسة (Evans, 2016)⁽¹⁸⁾، عن توزيع أطر الضحية والصراع في إضفاء سمات على فصائل طرفي الصراع ودوره في بناء تحيزات التغطية الإعلامية، ودراسة (حمزة إسماعيل أبو شنب، 2017)⁽¹⁹⁾، عن أهداف ودلالات مفردات صياغة الخطاب الإعلامي للمتحدث الرسمي للجيش الإسرائيلي خلال الحرب على غزة في 2014، المسماة "الجرف الصامد"، ودراسة (رشا سمير، ويسرا صبيح، 2018)⁽²⁰⁾، عن دلالات توزيع كلمات محددة وصور بعينها كاستراتيجيات بناء تحيزات الخطاب الإعلامي التي تستخدمها المواقع الإعلامية الإسرائيلية على فيس بوك، ودراسة (أحمد شريف بسام، 2018)⁽²¹⁾، عن أنماط الاستمالات والاستشهادات المرجعية في بنية خطاب التغطية الإعلامية لأحداث الصراع الفلسطيني الإسرائيلي عبر موقع المتحدث الرسمي باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي على فيس بوك، ودوره في بناء تحيزات خطاب الإعلامي.

وعلى صعيد آخر، أظهرت دراسات حديثة أن البيئة الرقمية والتحولت في طريقة تعاطي الجمهور الجديد مع وسائل الإعلام تجعل الواقع المشكّل عن طريق الإعلام مفتوحاً على احتمالات متعددة؛ فالبيئة الرقمية هشة قابلة للتشكل بسرعة، فكما قادت هذه البيئة العالمية في المرحلة الأولى من الحرب إلى سيل من الأخبار المضللة، ومحاولة خلق إجماع عالمي مؤيد للسردية الإسرائيلية، فإن احتمالات أخرى مغايرة قابلة للتحقق وبسرعة تفوق التوقعات، مع استمرار جرائم الإبادة والتدمير الممنهج الذي ترتكبه إسرائيل في حق الشعب الفلسطيني، ومن هذه الدراسات: دراسة (Pennington,

(2020²²)، التي أشارت إلى دور وسائل التواصل الاجتماعي في إتاحة الفرصة أمام المفردين لعرض روايات أخرى لقصص الضحايا تحت القصف، وتسليط الضوء على ما سمي "الصراع غير المتكافئ"، ونشر صور جثث أطفال غزة ونسائها وشيوخها، وتعرض المسلمين للقصف أثناء أداء الشعائر الدينية، ودراسة (Heba M. Shafiq, 2021)⁽²³⁾، التي أشارت إلى دور خطاب الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية الرقمية عبر "تويتر" حول الاعتداءات الإسرائيلية على مدينة القدس وقطاع غزة عقب أزمة حي الشيخ جراح 2021، في تعبئة الرأي العام العالمي نحو انتهاكات إسرائيل وكسب دعم قطاعات شعبية أجنبية، ودراسة (Ali Abusalem & H. Elzen, 2023)⁽²⁴⁾، التي أشارت إلى أن الشبكات الاجتماعية ساعدت على إضفاء الطابع الإنساني للحرب على غزة، عن طريق نشر حقائق من أرض الواقع حول الضحايا الفلسطينيين، مع تنفيذ سرديات الإعلام الغربي المستند إلى الروايات الإسرائيلية.

مشكلة الدراسة:

يمر المشهد الإعلامي العالمي بتحولات جذرية، فرضتها الوتيرة المتسارعة للتطور التكنولوجي الذي جعل أدوات وسائل الإعلام متاحة للجميع على مدار الساعة في زمن السماوات المفتوحة، ومع تزايد دور وسائل الإعلام الرقمي، أصبح من السهل تداول نماذج ومقاطع فيديو تروي الأحداث من منظور آخر، مما خلق حالة من الانقسام في صفوف الرأي العام الغربي حول القضية الفلسطينية، فأصبح قطاعاً مهماً يضم الشباب والمهاجرين والحركات الاجتماعية التقدمية الغربية؛ ينازح بشكل متزايد للموقف الفلسطيني، مما خلق تناقضات مهمة داخل المجتمعات الغربية أسس لرد فعل ثنائي القطب:

الأول: دفع العالم الغربي إلى مزيد من استخدام وسائل الإعلام المؤسسية، ومنها الصحافة الإلكترونية، في الصراع، والاستقطاب السياسي، و(تعاظم) توظيفها في تشكيل صورة ذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية، لتوجيه أولويات اهتمام المتلقين، ورسم الأجندة الإخبارية التي تقدم تفسيرات للواقع (بالنص والصورة والفيديو والإنفوجراف والرسوم والكاريكاتير)، وانطباعات وأحكام، يؤسس عليها هؤلاء المتلقون معاني مشتركة،

ونسقاً معرفياً، عن حركات المقاومة؛ أملاً (أي الإعلام الغربي) في استتباط سلوك معين، أو التعديل الواقعي للسلوك؛ لأن السلوك الشخصي والاجتماعي للأفراد يمكن أن يتحدد جزئياً من خلال التفسيرات التي تُقدّمها وسائل الإعلام للأحداث الاجتماعية والقضايا. الثاني: فتح باب أمام العالم العربي بوسائل إعلامه وبمبادرات الشعوب، يمكن من خلاله توظيف وسائل التواصل الافتراضي وتطبيقات التكنولوجيا، بما يسهم في تصحيح الصورة الذهنية الخاطئة التي بُنيت في أذهان المجتمعات الغربية تجاه العرب عامة، وحركات المقاومة الفلسطينية خاصة.

في ضوء ذلك، تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة دراسة وتحليل كيفية بناء أبعاد الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية في الخطاب الإعلامي لمنصة BBC البريطانية، كحالة من الصحافة الإلكترونية الغربية، ورصد علامات وسمات الصورة التي تتشكّل، من خلال دراسة وتحليل عدة متغيرات، تشمل خصائص وأنماط المصادر التي اعتمد عليها الموقع، وموضوعات التغطية الإعلامية وعلاماتها، بما يكشف عن آليات تكوين البعد المعرفي للصورة الذهنية عن حركات المقاومة الفلسطينية، والتعرف على اتجاهات خطاب التغطية الصحفية، بما يتيح التعرف على كيفية بناء البعد الوجداني أو النفسي للصورة الذهنية، وكذلك التعرف على طبيعة أساليب الإقناع واستراتيجياته، وأنواع الاستمالات المُقدّمة في بنية الخطاب الصحفي عبر المنصة الرقمية؛ لرصد آليات بناء البعد السلوكي للمتلقي في الصورة الذهنية تجاه طريف الصراع (الفلسطيني-الإسرائيلي)، وهو الأمر الذي ربما يساعد خبراء الاتصال في تقديم اقتراحات لطرق إصلاح الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية المتاحة في إطار توظيف معطيات الصحافة الإلكترونية ومنصات التواصل الافتراضي.

تساؤلات الدراسة:

تطرح الدراسة سؤالاً محورياً يتفرع عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية تشكّل إطاراً إجرائياً لجمع المعلومات، واستخلاص النتائج، من خلال تحليل بنية الخطاب الإعلامي للصحافة الإلكترونية الغربية (BBC حالة منه)، واستراتيجياته في إنتاج المعنى، بشأن أبعاد الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية؛ وذلك على النحو الآتي:

كيف رسم الخطاب الإعلامي لمنصة BBC News أبعاد الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية، ووجهَ الاهتمام بها، في سياق العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بعد أحداث 7 أكتوبر 2023.

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس تساؤلات تحيط بأبعاد الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية:

- 1- ما السمات المحددة لأبعاد الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية في الخطاب الإعلامي لمنصة BBC News الرقمية فكرياً ووجدانياً وسلوكياً؟
- 2- ما محور الأطروحات التي تُشكّل الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية والعلامات التي تُدمغُ بها الحركات في هذا الخطاب؟
- 3- ما استراتيجيات القائم بالاتصال في بناء محتوى الرسالة الإعلامية وصياغة الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية وعلاماتها؟
- 4- ما طبيعة اتجاه المعالجة الإعلامية للصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية؟
- 5- ما تأثير الصراع والاستقطاب السياسي في تشكيل تلك الصورة؟
- 6- ما دلالة الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية في سياقها الإعلامي والسياسي؟

أهمية الدراسة:

تتأكد أهمية هذه الدراسة انطلاقاً من عدد من العوامل المرتبطة، وذلك على

النحو الآتي:

- 1- تُعنى الدراسة بعملية تفكيك بنية النصوص الصحفية المنشورة عبر موقع BBC News الإلكتروني، من أجل دراستها كخطاب له توجهات محددة يروجُ لصورة ذهنية عبر تقديم أطروحات بعينها، وتوظيف تصريحات المصادر المختلفة ومقولاتها، إضافة إلى العلامات المتضمنة داخل السرد الصحفي، وهي محاولة بحثية تكتسب أهميتها انطلاقاً من أنها تتضمن أبعاداً كمية وكيفية للكشف عن استراتيجيات الخطاب في تشكيل مفاهيم وأطر معرفية ورموز ثقافية في المجتمع عن حركات المقاومة الفلسطينية، لتشكيل بناء مفاهيمي، ونسق معرفي، يخلق

"اتجاهاً سائداً" بين أفراد المجتمع الغربي، يحكّمه التجانس في التصورات والمرجعيات إزاء حركات المقاومة الفلسطينية.

2- تتأكد أيضاً أهمية هذه الدراسة من واقع أن تحليل (الآليات التي تستند إليها هذه التغطية الصحفية) للخطاب الإعلامي للصحافة الإلكترونية يمنحنا فرصة لفهم دوره في الحفاظ على البناء الهرمي للسلطة والضبط الاجتماعي، ما يجعل هذه الوسائل أذرعاً سياسية في خدمة المصالح السياسية للدول التي تمتلكها.

3- كذلك تتأتى أهمية هذه الدراسة انطلاقاً من أهمية الصحافة الإلكترونية وقدرتها على الوصول إلى المستخدمين لخصوصيتها التفاعلية، وثراء تطبيقاتها، وإمكاناتها في استخدام الوسائط المتعددة؛ نصاً وصوتاً وصورةً، مما أصل إلى بناء "علاقات اعتماد" قوية من الجمهور، من أجل تكوين رأي تجاه القضايا، وهو ما قد يفتح طريقاً لوسائل الإعلام العربية التي ربما تجد طريقاً بتوظيف خصائص الصحافة الإلكترونية في عصر السماوات المفتوحة للوصول إلى المتلقين في المجتمعات الغربية؛ بهدف إعادة هيكلة الصورة الذهنية التي شكّلتها وسائل غربية لشعب وفصيل عربي، وفقاً لتوصيات خبراء الخطاب الإعلامي.

4- كما تتأتى أهمية هذه الدراسة انطلاقاً من أنها تنمي معرفتنا بظاهرة تخص أنماط معالجة الصحافة الغربية لواقعة من أهم القضايا العربية، وهي المسألة الفلسطينية في تطوراتها الآنية، وهو مجال بحثي اجتذب جهود باحثين سابقين ويحتاج إلى تجديد معرفتنا بتطورات معالجة الصحف الغربية لأحداثه.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحليل أبعاد ومكونات الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية في الخطاب الإعلامي للصحافة الإلكترونية الغربية، من خلال دراسة حالة لمنصة BBC الإخبارية، ورصد سماتها وعناصرها، من منطلق اعتبار السلوك الفردي لديه "استجابة لصورة ذهنية، وليست استجابة لمحفز، وبغير فهم الصورة الذهنية لا يمكن فهم السلوك"، أيضاً فإن معرفة وتحليل وتفسير الصور الذهنية التي تُروج عن الشعوب

العربية عامة، وحركات المقاومة الفلسطينية خاصة، وآليات صناعتها، تمكننا من دراسة طرق تعديلها⁽²⁵⁾.

ويمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال:

- دراسة وتحليل المكون المعرفي، الذي يظهر في أطروحات الخطاب الإعلامي عن حركات المقاومة الفلسطينية؛ إذ تُمثّل المفاهيم والمعاني التي يقدمها هذا الخطاب بُعداً جوهرياً في الصورة الذهنية التي تُشكّلها الصحافة الإلكترونية عن حركات المقاومة.
- دراسة وتحليل المكون الوجداني، من خلال تحديد اتجاه المعالجة الإعلامية لحركات المقاومة الفلسطينية في منصة BBC، عبر رموز محتوى الرسالة الإعلامية، واستمالاتها النفسية والعاطفية (سلباً أو إيجاباً أو حياداً).
- دراسة وتحليل المكون السلوكي، الذي يتشكّل وفقاً لاستراتيجيات محتوى الرسالة الإعلامية في رسم الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية لتشكيل سلوك معين، أو التعديل العلني للسلوك، فضلاً عن التعرف على آليات توظيف المصادر في توجيه المعالجة الإعلامية لهذه الصورة، وتأثيراتها في بناء تحيزات الخطاب الإعلامي تجاه مواقف وسياسات طرفي الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي.

مجتمع الدراسة:

يتمثل في جميع فنون التغطية الإعلامية المنشورة على منصة BBC الاخبارية، بكل أشكالها، من مواد مكتوبة أو مسموعة أو مُصوَّرة، وذلك في الفترة من 7 أكتوبر 2023 إلى 20 ديسمبر 2023، إطاراً زمنياً للبحث، باختيار منصة BBC الاخبارية (BBC NEWS) حالة دراسية من الصحافة الغربية الرقمية، وذلك لعدة أسباب نجملها فيما يلي:

أولاً: تعد BBC من وسائل الإعلام المؤسسية الرسمية؛ إذ تُؤوّل ملكيتها إلى الحكومة البريطانية؛ لكنها لا تتلقى، طبقاً للمعلن عنه، أي دعم حكومي، سواء من الحكومة البريطانية أو حكومات أخرى؛ بل إن تمويلها يأتي بشكل مباشر من المواطن البريطاني،

عبر الضرائب التي تضعها الدولة على كل جهاز تلفاز في بريطانيا، فعلى مالكة أن يدفع ضريبة سنوية تجمعها الحكومة البريطانية لتشكل ميزانية تذهب لتمويل بي بي سي بفروعها المختلفة ومنصاتها المتعددة، الذي ربما يعطيها ميزة الاستقلالية والحياد في تناول القضايا في عالم يسوده اختلاف شديد في الآراء والقناعات السياسية.

ثانياً: أثبت تقرير أجرته مؤسسات مستقلة⁽²⁶⁾ أن متابعة الجمهور لأخبار BBC حقق في عام 2023 أعلى نسبة متابعة عالمية على الإطلاق، وذلك وفقاً لمقياس الجمهور العالمي (GAM) الذي يسجل إجمالي العدد الأسبوعي للبالغين الذين يتابعون المنصات الاخبارية حول العالم، الذي حقق ما يقارب 438 مليون شخص في جميع أنحاء العالم في المتوسط أسبوعياً حتى مارس 2023، وأصبحت المنصات الرقمية الوسيلة الأكثر شعبية للوصول إلى أخبار بي بي سي، متجاوزة التلفزيون والراديو المشترك، وكانت أكبر نسبة زيادة سجلت لمتابعي أخبار بي بي سي في الهند والولايات المتحدة ونيجيريا وكينيا، وتم اختيار Africa Eye و Africa Sport و What's New محتوى جديداً يساعد على جذب الجماهير⁽²⁷⁾.

ثالثاً: تُخصّص هذه المنصة تغطية واسعة للأحداث والقضايا المرتبطة بحركات المقاومة الفلسطينية: الأمر الذي يسمح بتراكم خطاب إعلامي يمكن دراسته.

رابعاً: تفسح هذه المنصة مجالاً واسعاً لمقالات الرأي؛ وهو ما يتيح دراسةً مستفيضةً لخطابها الإعلامي؛ لأن مقالات الرأي أكثر الأجناس الصحفية تعبيراً عن المواقف والاتجاهات.

عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة أسلوب المسح الشامل في تحليل الخطاب الإعلامي لمنصة BBC NEWS الإلكترونية خلال الفترة الممتدة من بداية الأحداث في 7 أكتوبر 2023 إلى 20 ديسمبر 2023، آخذة بعين الاعتبار تطورات المشهد السياسي وتصاعد المواجهة، وتتوقف الدراسة في 20 ديسمبر، وذلك في إطار التحول الحادث في سير الأحداث الذي يجنح إلى التهدة إلى حد ما، وذلك عقب إعلان المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي "دانيال هاغاري"، أن قوات جيش الاحتلال أطلقت النار بالخطأ على 3 من

الأسرى لدى حماس في قطاع غزة في 15 ديسمبر، وما أعقبه من حراك شعبي داخل إسرائيل يعتصم أمام وزارة الدفاع في تل أبيب بهدف الضغط على المجلس الحربي ومطالبته بصفقة تبادل للأسرى، بعنوان "الكل مقابل الكل"، حتى لو تطلب ذلك وقفاً تاماً لإطلاق النار تلبية لمطالب الجانب الفلسطيني.

ونظراً لطبيعة الدراسة وأهدافها، التي تعالج أبعاد الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية، واتجاهات المعالجة الإعلامية الغربية لهذه الصورة، فإن تحليل الخطاب سيركز على أجناس صحفية مُحددة في هذه العينة، تشمل: التقارير الإخبارية، ثم مقالات الرأي، والحوارات، التي تعد أكثر الفنون الصحفية تعبيراً عن الأفكار والأطروحات، وبيئناً للتصورات والمرجعيات الأيديولوجية، بشأن تشكيل الصورة الذهنية عن الأشخاص والجماعات والمؤسسات، وأكثر تمثيلاً لوظائف الخطاب الإعلامي، كما أن هذه الفنون توفر البيانات والمعطيات اللازمة بشأن تحليل أبعاد ومكونات الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية في الخطاب الإعلامي للصحافة الإلكترونية الغربية.

منهج الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التحليلية، التي تهدف إلى جمع معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة خلال فترة زمنية محددة، وتوظف منهج المسح الإعلامي بشقيه الكمي والكيفي، ومنهج دراسة الحالة؛ بهدف دراسة وتحليل مكونات وأبعاد الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية في خطاب منصة BBC NWS حالة من الصحافة الإلكترونية الغربية، وسترکز أساساً على فئة الموضوع لكثافة علاماتها ورموزها في تشكيل هذه الصورة بما يفيد في الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الباحثة على عدة أدوات في تحليل الخطاب، هي: أداة تحليل الأطروحات، واعتمدت على تحليل الأفكار والموضوعات الأساسية التي يشملها خطاب منصة BBC، ويرغب في توصيلها للمتلقين وهذه الأداة بمثابة البنية الفكرية للخطاب ومحوره الأساسي. وأداة تحليل مسارات البرهنة لتحليل البراهين والحجج والمبررات المصاحبة للخطاب الإعلامي التي يسوقها، وتوضح اتجاهات الخطاب نحو الأحداث. وأداة التحليل

الدلالي للمعاني بهدف التعرف على الأهداف الظاهرة والكامنة للخطاب، وتساعد هذه الأداة على تحليل دلالات النص والمعنى المقصود إيصاله، سواء بشكل واضح أو خفي، كما ساعدت هذه الأداة في تحديد وتوصيف وتصنيف الأساليب والاستراتيجيات المستخدمة في الخطاب الإعلامي، كما تعتمد الدراسة على ما تتيحه أداة تحليل المضمون من أبعاد كمية تحدد فئات مصادر الأخبار المتضمنة داخل التغطية الإعلامية لمنصة BBC، وذلك بتصنيفها في أربعة فئات محددة: الأولى فئة المصادر الفلسطينية، والثانية فئة المصادر الإسرائيلية، والثالثة فئة المصادر الغربية، والرابعة فئة المصادر العربية، ثم تصنيف فرعي لكل فئة مركزية إلى مصادر رسمية وأخرى غير رسمية، وداخل كل فئة فرعية تُحصر كل المصادر الواردة مع حساب نسب حضورها قياساً بالمصادر الأخرى، كما تعتمد الدراسة على أداة المقابلة المقننة مع بعض خبراء الاتصال المهنيين ممن لهم إسهامات في متابعة القضية المدروسة؛ بهدف التعرف على اقتراحاتهم لآليات إصلاح الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية في إطار توظيف الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الافتراضي، وقد تواصلت الباحثة معهم من خلال حساباتهم الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ثبات التحليل:

أجرت الباحثة اختباراً لمستوى ثبات التحليل عبر مرحلتين مختلفتين؛ الأولى تخص الباحثة، باستخراج مائة مفردة تحليل عشوائية موزعة على فئات التحليل التي تم تحديدها، وإعادة التحليل ذاته بعد مرور فترة أربعة أيام على إجراء التحليل الأولي، وبلغ معدل الثبات 92.5%، وقدم زملاء آخرون تحليلاً للمفردات نفسها بعد مرور أسبوع على التحليل الأول، وكانت نسبة الثبات المتحققة 86%، وهي درجة ثبات معقولة تمنح ثقة في إجراءات الدراسة.

المدخل النظري:

تتأسس هذه الدراسة على عدة مداخل نظرية متكاملة: الأول تحليل الخطاب analysis discourse الذي يؤسس لعملية تحليل بنية النص الصحفي إزاء قضية أو حدث كخطاب، وقدم كل من (Van Dijk-1983) و(Fowler-1991)⁽²⁸⁾

محاولاتهما التطبيقية في مجال تحليل القصص الصحفية من منطلق التعامل معها مضموناً صحفياً له سمات خاصة، يستهدف تحقيق وظيفة في الواقع باستخدام اللغة نسقاً متكاملًا من الإشارات الدالة، ويكون البحث عن العلامات التي يطرحها الخطاب من خلال تحليل مضمون الخطاب، وتحليل نوع الأطروحات والمصادر الصحفية، من أجل استخلاص الوظائف التي يسعى الخطاب لتحقيقها⁽²⁹⁾.

كما تستعين الدراسة بالمدخل الوظيفي للصحافة في تركيب المعاني كما حددها "والتر ليمان" في العشرينيات⁽³⁰⁾، مدخلاً نظرياً مكملاً لعملية فهم الخطاب، الذي يعالج كيفية تشكيل وسائل الإعلام للمعاني والمفاهيم المشتركة، وذلك لإثراء مسارات تحليل مكونات الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية وأبعادها، حتى لا تكون الدراسة معزولةً عن محيطها الاجتماعي والسياسي.

وتوظّف الباحثة النظرية والمدخل لتحليل فئات الموضوع، وتحديد أطروحات خطاب عينة الدراسة، ومن ثم علامات وسمات صورة حركات المقاومة الفلسطينية.

التعريفات الإجرائية:

- الصورة الذهنية: يُقصد بها مجموعة من التصورات والأحكام والانطباعات القديمة المتوارثة والجديدة المستحدثة، الإيجابية منها والسلبية، التي تتبناها وسائل الإعلام عن الآخر، ويستخدمها المتلقون أساساً ومنطلقاً لتقييمهم لهذا الآخر؛ لتحديد موقفهم وسلوكهم إزاءه، وهذا يعني أن الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن شيء ما بهذه الطريقة الفردية تبقى صورة خاصة به ولا تتحول إلى نمطية إلا إذا عممت، أي تبنتها وسائل الإعلام، فشارك الاعتقاد بها عدد كبير من الناس، وأصبحت تؤثر في إدراكهم وتفاعلهم وسلوكهم تجاه الآخر النمط⁽³¹⁾.

- حركات المقاومة الفلسطينية: هو مصطلح يشير إلى الحراك والسياسات والدعوات والعمليات التي تدعو أو تدعم مقاومة الاحتلال والاضطهاد والاستعمار الصهيوني للفلسطينيين والأرض الفلسطينية وتسعى لطرده، ويستخدم المصطلح لوصف تحركات فلسطينية متنوعة تتراوح بين المقاومة المدنية الشعبية والمسلحة،

ومنها: حركة حماس، ومنظمة التحرير الفلسطينية، ومنظمة فتح، والقيادة الوطنية الموحدة، وكتائب الشهيد عز الدين القسام، وسرايا القدس، وألوية الناصر صلاح الدين، وكتائب أبو علي مصطفى، وكتائب المقاومة الوطنية، وكتائب شهداء الأقصى، وغيرها⁽³²⁾.

نتائج الدراسة التحليلية:

تحليل الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية

أولاً: البُعد الفكري لصورة حركات المقاومة الفلسطينية

توزيع فئات نمط الموضوعات التي شكَّلت أبعاد مكونات الصورة الذهنية لحركات المقاومة

الفلسطينية

جدول (1) توزيع فئات أطروحات الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية

النسبة المتوية	عدد الأطروحات وعلاماتها	فئات الموضوع
37.3	315	هجمات حركات المقاومة على إسرائيل
15.6	132	وصف أعضاء حركات المقاومة الفلسطينية بالإرهاب
12.6	106	المنظومة الفكرية والعقائدية لبعض فصائل حركات المقاومة
5	42	قصص الرهائن الذين أخذتهم حركات المقاومة من إسرائيل
4.7	40	عمليات تخريب للمرافق العامة تنفذها حركات المقاومة الفلسطينية
24.8	209	استهداف مواطنين (إسرائيليين) عَزَلَّ على أيدي حركات المقاومة الفلسطينية
100	844	المجموع

يوضح الجدول السابق طبيعة الموضوعات التي طرحها الخطاب الإعلامي لمنصة BBC NEWS، وشكَّلت أبعاد مكونات الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية، باحتساب ترددها وتواترها كمياً، خلال فترة الدراسة.

واتضح أن المنصة وضعت على صدر صفحتها الأولى نافذة (أيقونة) تفاعلية بعنوان "Israel-Gaza war"، عند تفعيلها تنقل المتصفح إلى صفحة متخصصة في الهجمات الإسرائيلية على غزة، لكن المنصة أطلقت عليها مصطلح حرب، كما يوجه

مضمون السرد الصحفي إلى أنها حرب إسرائيل على حماس، ليوحي بأنها حربٌ على فضيل واحد فقط من فصائل الفلسطينيين رغم قتل قوات الاحتلال آلاف الفلسطينيين معظمهم من النساء والأطفال، وقصفهم للمنازل والمساجد والكنائس والمستشفيات. ويتبين من قراءة محتويات الجدول مركزية تناول موضوع "هجمات حركات المقاومة (حماس) على إسرائيل"، وحظيت معالجته بأكبر نسبة من مجموع الأطروحات التي تبرز سمات صورة حركات المقاومة الفلسطينية، والعلامات التي دُمِغَتْ بها (نسبة حضور 37.3%)، وهو الموضوع الذي شكَّل إحدى أولويات هذا الخطاب، الذي وظَّف كل أدواته لقلب الحقائق وعكس الوقائع، فيصف الإجرام الإسرائيلي بالدفاع المشروع عن النفس والمقاومة المقبولة، في حين يصف المقاومة الفلسطينية بالهجمات الإرهابية، وهي آلية وظَّفها بصفة عامة الخطاب الإعلامي للدول الغربية الاستعمارية طوال عقود لتمير أعمالها الإرهابية ضد شعوب العالم المختلفة التي تحاول رد العدوان الغربي، فيعكس بذلك وضع الضحية التي تدافع عن نفسها ليجعلها في خانة المعتدي، ويجعل المعتدي المحتل في صورة المجني عليه، وفي ذلك نشرت BBC NEWS تقريراً عن الهجمات الفلسطينية، فوصفتها بالمذبحة، ونقلت عن جنود الاحتلال: "الحمد لله أننا أنقذنا حياة العديد من الآباء والأطفال" - "لسوء الحظ، احترق بعضهم بالمولوتوف. إنهم عدوانيون للغاية، مثل الحيوانات"⁽³³⁾. واستخدم الخطاب كلمة "ماتوا" للإشارة إلى من قتلوا في غزة، و"قتلوا" لوصف القتلى الإسرائيليين، وهو ما يُوصلُّ لصورة ذهنية تدين الفصائل الفلسطينية وتصنفهم بالحيوانات المتوحشة⁽³⁴⁾.

وفي المرتبة الثانية جاءت معالجة موضوع "استهداف مواطنين (إسرائيليين) عزَّل على أيدي (حماس)"، وحظي بنسبة حضور (24.8%)، وهو يُوصلُّ لصورة "شيطنة المقاومة" التي حصرتها المنصة فقط في حماس، ولتعزيز هذه الصورة حرصت على نقل أي خبر لإدانة حماس دون تحري أي دقة، كما هو حال كذبة قطع مقاتلي حماس رؤوس أربعين طفلاً إسرائيلياً، التي نقلتها BBC NEWS عن قناة إسرائيلية دون أي إثبات، وتناقضته أيضاً مواقع إخبارية غربية فيما يشبه الحملة الممنهجة ضمن ما يُعرفه خبراء الإعلام بـ"الدعاية السوداء" لشيطنة الآخر، وخطورتها أنها تُحضِّر المتلقي لتقبل قتل من تُشنُّ

عليه، وقد حذفت منصة BBC NEWS هذا الخبر في وقت لاحق، إلا أنها استمرت في الإشارة إلى هذه الأفعال غير الحقيقية نقلاً عن جنود إسرائيليين (دافيدي بن تسيون، نائب قائد الوحدة 71، وهو فريق من المظليين ذوي الخبرة)، في متون تقاريرها المستمرة (وأضاف أن بعض الضحايا تم قطع رؤوسهم... "لقد قتلوهم وقطعوا بعض رؤوسهم، إنه لأمر مروع أن نرى... وعلينا أن نتذكر من هو العدو، وما هي مهمتنا، [من أجل] العدالة حيث يوجد الجانب الصحيح ويحتاج العالم كله إلى تحقيقه". خلفنا"⁽³⁵⁾).

ولم تقدم المنصة اعتذاراً للمتلقى عن نشر الخبر الكاذب، وهو ما يشير إلى غياب الحياد والمهنية عن تغطية أحداث الحرب غير المسبوقة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على غزة، والانحياز للرواية الإسرائيلية، ومحاولة نشر التضليل الإعلامي كما يظهر في مقال الكاتبة البريطانية "ميلينا فيليبس"، أن "وحشية حماس هي الأسوأ منذ المحرقة"، وزعمت أن "نحو 1000 من إرهابيي حماس اقتحموا السياج الحدودي، وهاجموا المجتمعات في البلدات والقرى والكيبوتسات في جميع أنحاء جنوب البلاد، وكان هدفهم القتل الجماعي للمدنيين الإسرائيليين"⁽³⁶⁾.

ونشرت المنصة على صفحتها تقريراً نقلاً عن عدد من المشاركين في جمع جثث القتلى في الهجوم، والتعرف عليها بأنهم رأوا علامات متعددة على الاعتداء الجنسي، بما في ذلك كسر في الأحواض وكدمات وجروح ودموع، وأن الضحايا تراوحت بين الأطفال والمراهقين والمتقاعدين⁽³⁷⁾، ويتضمن التقرير شهادة فيديو لأحد شهود العيان عرضتها الشرطة الإسرائيلية على الصحفيين، تقدم تفاصيل اغتصاب جماعي وتشويه وإعدام إحدى الضحايا.

وجاء في المرتبة الثالثة موضوع "وصف أعضاء حركات المقاومة الفلسطينية (حماس) بالإرهاب"، بنسبة حضور (15.6%)، وأوضح التحليل أن العناوين التي وصف بها الخطاب الإعلامي حركات المقاومة الفلسطينية في عدد من الفنون الصحفية المنشورة على BBC NEWS خلال فترة الدراسة كانت مختلفة عن تلك التي وُصف بها الإسرائيليون، فقدّم الفلسطينيون حصراً على حركة حماس التي تعرف بأنها حركة جهاد إسلامية، وما يرتبط بصورة الإسلام في ذهن المتلقى من أحداث الحادي عشر من

سبتمبر 2001، التي قتل فيها أكثر من 3000 أمريكي، وتبناها تنظيم القاعدة، وغيرها من الأحداث المماثلة التي أسهمت في تسميط صورة المسلمين في صورة الإرهابيين الذين يتوقون إلى القتل والتدمير، فمن العناوين الصحفية حول الفلسطينيين في BBC NEWS: "استمرار القتال بين إسرائيل ومسلحي حماس في قطاع غزة"، و"كيف بنى مسلحو حماس قوة لمهاجمة إسرائيل في 7 أكتوبر"، و"راكب دراجة يعتدي على طفل يهودي وعدد من البالغين، و"من هو زعيم حماس في غزة يحيى السنوار؟"، و"القنابل في الأراضي المقدسة"، و"إرهابيو الجبهة الشعبية"، و"تكتيك الفدائيين العرب"⁽³⁸⁾، و"استعمال الوحشية للوصول إلى النصر". أما العناوين الصحفية حول (إسرائيل) فمنها: "أغنية الأبطال تعزف من جديد: حقيقة الانتصار الإسرائيلي"، و"مزاعم كاذبة لقتل إسرائيل للفلسطينيين"⁽³⁹⁾، و"منذ عشرين عاماً إسرائيل تحارب من أجل وجودها ضد العرب"⁽⁴⁰⁾، و"الإنسانية عوضاً عن الوحشية"⁽⁴¹⁾، و"سلام على إسرائيل"، و"المنتصر البسيط"، و"بواسل لكم وحدكم"، و"إسرائيل تعلن الدفاع الفعال عن النفس".

ويظهر من هذه العناوين أن الاتجاه العام للخطاب يتمثل في تصوير إسرائيل دولة مُحاصَرة ومحاطة بإرهابيين يتربصون بها، وفي هذا الاتجاه إحياء قوي للتعاطف مع هذه الدولة المسكينة التي تناضل ضد أعداء متعصبين يحيطون بها من كل جانب، ومما لا شكَّ فيه أن القارئ الغربي، في الغالب الأعم، يقع تحت أسر هذه العناوين أو الشعارات المغرضة، فينظر إليها بوصفها مسلمات غير قابلة للشك أو الطعن.

وجاء في المرتبة الرابعة نمط الموضوعات المتعلقة بـ "المنظومة الفكرية والعقائدية لبعض فصائل حركات المقاومة" بنسبة حضور (12.6%)، وحصر خطاب BBC NEWS حركات المقاومة الفلسطينية في حركة حماس، وقدمها على أنها امتداد لجماعات إسلامية متطرفة مثل "القاعدة" و"داعش"، تدفعها أيديولوجية دينية متشددة معادية للغرب والسامية، وعلى خلاف مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ومعظم الدول العربية والعالم الإسلامي، وتتبنى رؤية دينية راديكالية تهدف إلى فصل الفلسطينيين عن العالم، وذلك في محاولة للفصل بين حماس من ناحية وأهداف مقاومة الاستعمار والتحرر الوطني من ناحية أخرى، وفي ذلك نشرت BBC NEWS أخباراً تتعلق بمقاضاة بعض

أعضاء حركة عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، أمام محاكم إسرائيلية ودولية لتورطهم في جرائم وصفتها بأنها جرائم حرب⁽⁴²⁾، كما نشرت قبل يوم واحد من قصف مستشفى العمداني تقريراً يتساءل: "هل تبني حماس الأنفاق تحت المستشفيات والمدارس؟"، ويضيف التقرير أنه "من المرجح أن تتدفق شبكة الأنفاق تحت أحياء مكتظة بالمنازل والمستشفيات والمدارس"، وهى الرواية التي أطلقها المتحدث باسم الاحتلال عن مجزرة قصف مستشفى العمداني في غزة، وتناقضها وسائل إعلام عالمية دون التحقق من صحتها رغم توفر أدلة تثبت أن رواية الاحتلال كاذبة، مما يمنح المتلقي الغربي ميزة الشكّ عندما يتعلق الأمر بقصف مثل هذه الأهداف المدنية، ويمهد عقل المتلقي الغربي لتقبل احتمال مسؤولية حركات المقاومة الفلسطينية عن الضحايا الفلسطينيين إلى جانب الضحايا الإسرائيليين.

تليها في المرتبة الخامسة معالجة موضوعات تتعلق بـ "قصص الرهائن الذين أخذتهم حركات المقاومة الفلسطينية من إسرائيل" بنسبة حضور تصل إلى (5%)، واستخدمت بي بي سي "فعل" "ماتوا" للشهداء الفلسطينيين، و"قتلوا" للقتلى الإسرائيليين، باتباع استراتيجية تهدف إلى قلب الحقائق وعكس الوقائع، وهي بذلك تصف الإجراء الإسرائيلي بالدفاع المشروع عن النفس والمقاومة المقبولة، في حين تصف المقاومة الفلسطينية بالإرهاب، فنشرت مقالاً بعنوان "الرهائن الإسرائيليون يواجهون محنة مرعبة"⁽⁴³⁾، تصف فيه BBC NEWS يوم انطلاق "طوفان الأقصى" بيوم الرعب، وأن حماس "اختطفت عدداً لا يحصى من الإسرائيليين، من مدنيين وجنود، وأعادوهم إلى غزة، وتم التعرف إلى عدد قليل منهم، إما من خلال المقاطع المرئية المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي، أو من خلال المقابلات الحزينة مع عائلاتهم على التلفزيون الإسرائيلي، ولا يزال كثير منهم دون أسماء".

كذلك حرص الموقع على عدم الإشارة إلى مسألة الاحتلال الإسرائيلي، أو الحق في المقاومة الشرعية للاحتلال، بل انصب مجمل تركيز BBC NEWS على تصوير هجوم حماس على أنه "هجوم إرهابي" ضد أطراف مدنية، مع تبني سرديّة أن حماس هي التي بدأت بـ"العدوان"، وأن هجومها غير مبرر، دون أي إشارة إلى مسؤولية

السياسات الإسرائيلية عما وصلت إليه الأمور وصولاً إلى هذا الهجوم، وأنها بذلك (أي إسرائيل) لها كامل الحق في الرد على هذا الهجوم كيفما تشاء.

وأخيراً جاءت الموضوعات التي طرحت "عمليات تخريب للمرافق العامة تفعلها (حماس)" ⁽⁴⁴⁾ بنسبة (4.7%)، وقدّم الخطاب الإعلامي منذ بداية التصعيد بعد أحداث طوفان الأقصى تغطية متحيزة تبرز أفعالاً تسببها لحركات المقاومة التي تقصرها على حركة حماس؛ تتشكل في استغلال حماس لأماكن وجود المدنيين داخل مساجد ومبانٍ عامة (كبرج كربلاء)، ومستشفيات ومرافق عامة، بهدف التخفي وسط المدنيين وأخذهم دروعاً بشرية لها، مما يبرر القصف الصهيوني لهذه الأماكن بهدف القضاء على حماس وقادتها وأنفاقها الإرهابية، ويدين حماس بتخريبها لهذه المرافق العامة.

علامات وسمات صورة الحركات المقاومة لإسرائيل

وظّفت أدوات RapidMiner الذكية لحساب المعدل الكمي لتردد وتواتر كلمات في النصوص الإعلامية المنشورة بـ 833 مادة على منصة BBC في فترة الدراسة، ليسمح بقياس التقارب بين الكلمات ومركزها، وطبيعة الكلمات والأفعال التي استخدمت مع طريفي الصراع أو الأطراف الفاعلة فيه، ومن ثم تحليلها كفيماً لاستنتاج العلامات والسمات التي يوسم بها الخطاب الإعلامي طريفي الصراع.

أولاً: علامات وسمات هجمات حركات المقاومة على إسرائيل

جدول (2) علامات وسمات هجمات حركات المقاومة الفلسطينية على إسرائيل

علامات وسمات هجمات حركات المقاومة على إسرائيل	علاماتها	ك	%
استراتيجية حركات المقاومة لإحداث انقسام في المجتمع الفلسطيني وهدم دولة إسرائيل	الإرهاب	208	66.1
تعطيل المرافق العامة وإرباك المشهد السياسي	الإجرام	102	32.4
مساعي حركات المقاومة للحصول على دعم المنظمات الدولية والحقوقية	التآمر	5	1.5
المجموع		315	100

يتضح من الجدول السابق أن عينة الدراسة عالجتها "هجمات حركات المقاومة على إسرائيل" من خلال ثلاثة محاور فرعية أساسية: كان أبرزها "استراتيجية حركات

المقاومة التي تحصرها فقط في حماس لإحداث انقسام في المجتمع الفلسطيني وهدم دولة إسرائيل، وهيمنت أطروحات هذا المحور وعلاماته على مكونات صورة حركات المقاومة (حماس)؛ إذ بلغت 66.1% من مجموع الأطروحات والعلامات، ثم ورد محور "تعطيل المرافق العامة وإرباك المشهد السياسي" بنسبة 32.4%. أما محور "مساعي حركات المقاومة للحصول على دعم المنظمات الدولية والحقوقية" فبلغت نسبته 1.5% من مجموع الأطروحات والعلامات.

أ- قَدَّمَ المحور الفرعي الأول عن استراتيجية حركات المقاومة لإحداث انقسام في المجتمع الفلسطيني وهدم دولة إسرائيل خطاباً مُشَبَّعاً بالإدانة والتنديد بتنظيم حماس المسلح، الذي نشر الفوضى والانقسام في المجتمع الفلسطيني، وأشعل أعمال العنف في إطار استراتيجية الأرض المحروقة⁽⁴⁵⁾. وعَدَّبَ المواطنين الفلسطينيين وقتل الجنود في غزة لأنه المسئول عن الحرب، فإسرائيل لا تبادر بالهجوم ولكن تدافع عن نفسها ومعتقداتها ومصالحها.

ويصف هذا الخطاب المسؤولين عن تلك الأعمال بالدواعش من جماعة حماس الإرهابية، وهنا يُلاحظ أن علامة الإرهاب، وهي السمة المميزة لهذا المحور، ظهرت في خطاب منصة BBC الإعلامي، مما يجعل هذا الخطاب بمثابة المدعي أو النائب العام الذي يحث المجتمع الدولي والرأي العام العالمي على التحرك للقضاء على تنظيم حماس المسلح الإرهابي.

ب- في المحور الفرعي، الذي يتناول "تعطيل المرافق العامة وإرباك المشهد السياسي"، ركَّز الخطاب الإعلامي لعينة الدراسة على صورة حركات المقاومة الفلسطينية، التي تُعطل أفعالها على الأرض الحياة ومظاهرها في القطاع الفلسطيني، مثل التعليم في المؤسسات الجامعية، ومظاهر الحياة العامة، كما تستهدف إرباك الأوضاع، والعبث بمقدرات البلاد والعباد، وتهدف هذه العلامات (التعطيل، والإرباك، والعبث...) إلى تشكيل معتقدات جديدة عن حركات المقاومة بوصفها تنظيمًا معطلًا ومهددًا ومنعصًا لحياة الفلسطينيين، وليس محاربًا من أجلهم ومكافحًا لاستعادة الأرض وتحقيق حق العودة كما تُروِّج أطروحاته.

ج- ربط المحور الفرعي الثالث "مساعي حركات المقاومة للحصول على دعم المنظمات الدولية والحقوقية"، وكسب وده وتعاطفه ودعمه، بصورة الدولة الإسرائيلية "المسالمة" التي تعاني من "هجمات إرهابية" يقودها "مجرمون فلسطينيون"، على حد زعم الخطاب، ينتهك حقوقه وأعراضه ويتعدى على معتقداته، مما يكبده خسائر مادية وبشرية، ويعرقل جهود الإصلاح التي تتبعها الدولة الإسرائيلية لصالح سكان القطاع الذي يدعم أغلب سكانه من الفلسطينيين جهودها وأعمالها الإصلاحية، فهي لا تريد الحرب، ولكن الخصم (حركات المقاومة) هو المسئول عن الحرب؛ لذلك يدمغ الخطاب الإعلامي حركات المقاومة الفلسطينية، الذين يحلمون بتدخل المنظمات الدولية والحقوقية لاستعادة الأرض والحكم، بالكذب والمغالطة، ويجعل صورة هذه الحركات مقتربةً بـ"العمالة للخارج" (الخيانة)، وينزع عنها رداء الوطنية بوصفها عميلة تخدم أجندات خارجية.

ثانياً: علامات استهداف مواطنين (إسرائيليين) عزّل على أيدي حركات المقاومة الفلسطينية

جدول (3) علامات وسمات "استهداف مواطنين (إسرائيليين) عزّل على أيدي حركات المقاومة

الفلسطينية			
%	ك	علامتها	استهداف مواطنين (إسرائيليين) عزّل على أيدي حركات المقاومة الفلسطينية
66.9	140	الإجرام- القتل	مجموعات مسلحة تستهدف مواطنين إسرائيليين مدنيين
33.1	69	العمل المسلح- التآمر	مجموعات مسلحة تباغت قوات نظامية إسرائيلية
100	209		المجموع

يطرح خطاب عينة الدراسة علامات جديدةً لأبعاد الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية، عبر مجموعة من الأطروحات التي تتناول سياسة الحركات في استهداف مواطنين (إسرائيليين) عزّل، ويندرج في إطار هذا الموضوع أطروحتان، هما:

أ- تُقدّم علامات الأطروحة الأولى حركات المقاومة الفلسطينية بوصفها تنظيمًا إرهابيًا معادياً للقانون الإنساني الدولي (قوانين الحرب)، الذي يحكم القتال الحالي بين إسرائيل و"حماس"، وغيرها من الجماعات الفلسطينية المسلحة، هذا التنظيم قرر القتل والإجرام

من خلال تشكيل مجموعات مُسلَّحة، تدير عمليات في الأراضي المحتلة وإسرائيل، وتعتق الأفكار الجهادية، وتتميز بصغر حجمها، وتتكون في الأغلب من 3 إلى 5 أشخاص يخططون لعملياتهم بصورة مستقلة وفقاً لمقتضيات الواقع، والبيئة التي يعملون فيها، وتُوجَّه هذه العلامات (الإجرام والقتل) اهتمام المتلقيين إلى أن حركات المقاومة امتداد لتنظيم الدولة الإسلامية (القاعدة، وتنظيم داعش) فكراً ومنهجاً وسلوكاً.

ب- ويقدم خطاب BBC الإعلامي أطروحاته عن حركات مقاومة مُسلَّحة تباغت قوات نظامية إسرائيلية، بعلامات إدانة لحماس والحركات الفدائية الأخرى⁽⁴⁶⁾، وهو ما يرسم الاهتمام والاعتقاد بأن حركات المقاومة الفلسطينية متآمرة ومهددة لأمن إسرائيل واستقرار المنطقة، إذن ترسم هذه العلامات مجتمعةً (الإجرام، والقتل، والعمل المُسلَّح، والتآمر) صورةً ذهنيةً لحركات المقاومة الفلسطينية بأنها غير شرعية اختارت مع تنظيماها الموازية العميلة لدول أخرى استراتيجية العنف، والعمل المُسلَّح، لمواجهة إسرائيل ومؤسساتها، وهو ما يثير القلق والخوف على مصير المدنيين والمنطقة في حال استمرار وجود هذه الحركات.

ثالثاً: علامات وصف أعضاء حركات المقاومة الفلسطينية بالإرهاب

جدول (4) علامات وسمات وصف أعضاء حركات المقاومة الفلسطينية بالإرهاب

وصف أعضاء حركات المقاومة الفلسطينية بالإرهاب	علامتها	ك	%
الانتماء إلى جماعة إرهابية	بربرية	88	66.7
التورط في أعمال العنف والإرهاب	التخريب	44	33.3
المجموع		132	100

يندرج في إطار هذا الموضوع "وصف أعضاء حركات المقاومة الفلسطينية بالإرهاب"، أطروحتان، هما: "الانتماء إلى جماعة إسلامية إرهابية"، ثم "التورط في أعمال العنف والإرهاب"، وقد حظي المحور الفرعي الأول بأولوية اهتمام أكبر في عينة الدراسة، فقد بلغت نسبة العلامات التي دَمَغَ بها خطاب العينة قيادات الجماعة وأنصارها 66.7% من مجموع العلامات، وهنا تبدو كثافة العلامات المميزة لهذا المحور، التي ارتبط معظمها بالانتماء إلى جماعة إسلامية وإرهابية، بكل ما يعنيه مصطلح إسلامي لدى الغرب وظاهرة الخوف من الإسلام والمسلمين بوصفهما مهددين لأمن الغرب وقيمته، فالإسلام

لدى الغرب ديانة بربرية وبدائية و متحيزة وغير عقلانية، ومن ثم، فإن وصف خطاب BBC الإعلامي لحركات المقاومة الفلسطينية بأنهم "إسلاميون" هو نوع من خطاب الكراهية الذي يوجه المتلقي الغربي إلى رسم صورة ذهنية لتلك الحركات على أنها تمارس أعمال العنف والتحريض ضده، والقتل والتخريب، ومعاداة السامية، وغيرها من الصفات الهمجية.

وعلى الرغم من النسبة القليلة لأطروحة المحور الثاني (33.3%)، فإن علاماته تبدو أكثر قوة وشدّة، فهي ترسم صورة لقيادات حركة حماس بوصفهم مرتكبين لـ "جرائم إرهابية"، غير وطنية ولا تحظى بالقبول الشعبي من جانب الشعب الفلسطيني؛ لجأت إلى التخريب والتحريض والتخابر مع منظمات أجنبية (الخيانة والعمالة للخارج)، والتدريب العسكري، لتحقيق أغراض دول سياسية أخرى، وارتكاب أفعال تؤدي إلى المساس بسلامة الشعب الفلسطيني والإسرائيلي معاً⁽⁴⁷⁾.

وتوجه هذه الصورة الذهنية لحركة حماس خاصة، وحركات المقاومة عامة، اهتمام الأفراد إلى حقائق اجتماعية، وسياسية، وقانونية، لاستنباط سلوك معين، واتخاذ مواقف وأحكام تجاه الحركات المتورطة في الإرهاب وتمويله، والمساس بأمن الأفراد واستقرارهم داخل فلسطين، ويحقق هذا التوجيه ثلاث وظائف أساسية:

- 1- القبول الاجتماعي لمعانٍ محددة، قائمة على تشكيل خطاب (سياسي، قانوني) موحد، لرؤية المتلقي الغربي تجاه حركات المقاومة الفلسطينية المتورطة في الإرهاب والمهددة لأمن الأفراد والمنطقة بأكملها، وهو ما يسهم في الضبط (التحكم) الاجتماعي لواقع جديد يفرض، وتحقيق قبوله عالمياً، يؤكد شرعية سلطة الاحتلال ومؤسساتها، والاصطفاف للدفاع عنها بكل الوسائل (سياسية، وأمنية، وقانونية، وتشريعية...)، وفي الوقت نفسه، نزع الشرعية السياسية والقانونية والدستورية عن حركات المقاومة الفلسطينية الإرهابية والمخرّبة والعميلة والمهددة لوحدة البلاد.
- 2- كثافة العلامات المرتبطة بتورط حركات المقاومة الفلسطينية في الإرهاب، والتنسيق مع دول أخرى للتخريب، والعمالة للخارج، توجه وترسم اهتمام الأفراد إلى "ما يجب التفكير فيه ويعرفوا عنه ويشعروا به" ليصبح أولوية في متابعة الشأن العام.

3- تخلق هذه الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية تَوَقُّعاً لدى المتلقي الغربي بعدالة التخلص منها، كما تُبررُ الإجراءات التي تتَّخِذُها الحكومة الإسرائيلية ضدها، من ملاحقتهم والتخلص منهم.

رابعا: المنظومة الفكرية والعقائدية لبعض فصائل حركات المقاومة

جدول (5) علامات وسمات المنظومة الفكرية والعقائدية لبعض فصائل حركات المقاومة في الإعلام الغربي

المنظومة الفكرية والعقائدية لبعض فصائل حركات المقاومة في الإعلام الغربي	علامتها	ك	%
تبني الفكر الإسلامي المتطرف	التشدد والعنصرية	50	47.1
اختراق مؤسسات الدولة الإسرائيلية والسيطرة عليها وتدميرها	التدمير والفاشية	39	36.8
مصادرة الإرادة الشعبية الفلسطينية	التسلط والدكتاتورية	17	16.1
المجموع		106	100

رغم الاهتمام المتوسط بموضوع "المنظومة الفكرية والعقائدية لبعض فصائل حركات المقاومة الفلسطينية في الإعلام الغربي، ونسبة العلامات المميّزة لأطروحاته في عينة الدراسة التي بلغت (12.6%)، فإن المعالجة الإعلامية لأبعاد الصورة الذهنية لهذا المحور تتسم برؤية ذاتية، واستمالات عاطفية، تغلب عليها لُغَةُ الإدانة والشَّيْطَانَة مقارنة بالموضوعات والقضايا الأخرى، وتوزَّعت أطروحات وعلامات هذا البند إلى ثلاثة محاور فرعية:

أ- الأول: "تبني الفكر الإسلامي المتطرف"، فترسم عينة الدراسة صورة لمنظومة حركات المقاومة الفكرية والعقائدية بمرجعية إسلامية، بكل مدلولات هذه الكلمة عند المتلقي الغربي الذي تم تمييزه فيما يتعلق بصورة المسلم وما يرتبط بها من مشاعر الخوف المرصّي من الإسلام، أو ما يعرف بـ"الإسلاموفوبيا"، الذي يعرف الإسلام على أنه دين إرهابي دموي، وتستدعي هذه العلامة (التشدد والعنصرية)، وينتقد بشدة هذه المرجعيات العقائدية، التي "لا تقلُّ خطورة عن الداغشية والنازية"⁽⁴⁸⁾ المبنية على التشدد والعنصرية

ب- الثاني: "اختراق مؤسسات الدولة الإسرائيلية والسيطرة عليها وتدميرها"، بعداً آخر من أبعاد صورة حركات المقاومة كما يقدمها خطاب BBC الإعلامي، ينطلق من جنس

العلامات التي تتميز بألفاظها المعنوية الإيحائية (المتعددة المعاني)؛ فهي تعدّ هذه الحركات "كارثيةً بكل المعاني"⁽⁴⁹⁾، تهدف إلى التدمير والفاشية عن طريق إطلاق الصواريخ يومياً على إسرائيل⁽⁵⁰⁾، والاستيلاء على قطاع غزة بالقوة، وخرق وقف إطلاق النار، وقصف الثكنات ومخازن الأسلحة ومخابئ الجنود.

ج- الثالث: "مصادرة الإرادة الشعبية الفلسطينية"، يرسم خطابُ العينة صورةً لحركات المقاومة، متسلطة وديكتاتورية وطامحة للسيطرة السياسية والعسكرية، وتسعى لعزل الفلسطينيين عن العالم، ويبرز الخطاب خلاف حركة حماس مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ومعظم الدول العربية⁽⁵¹⁾.

هذه العلامات تُوصّل صورةً ذهنيةً للمتلقّي الغربي توسم حركات المقاومة الفلسطينية بأنها فاقدة للشرعية والأهلية السياسية والرضا الشعبي في إدارة أمور القطاع؛ وأنها مصدر جميع الكوارث والأزمات التي عرفها الفلسطينيون.

خامساً: قصص الرهائن الذين أخذتهم حركات المقاومة من إسرائيل

جدول (6) علامات وسمات قصص الرهائن الذين أخذتهم حركات المقاومة من إسرائيل

قصص الرهائن الذين أخذتهم حركات المقاومة من إسرائيل	علامتها	ك	%
خطف المدنيين ومزدوجي الجنسية واحتجازهم	إرهاب	36	85.7
قتل المفجرين الانتحارين للأطفال الإسرائيليين	دمويين	6	14.3
المجموع		42	100

تتسم المعالجة الإعلامية لأبعاد الصورة الذهنية لهذا المحور بالاستمالات العاطفية، خاصة فيما يتعلق بروايات قصص المختطفين من المدنيين وتصريحات ذويهم، وشروط حماس لإطلاق سراحهم، وردود فعل المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية⁽⁵²⁾، مما يُؤلّد صورة ذهنية لهذه الحركات تتسم بالإرهاب، فضلاً عن إبراز حوادث تفجيرات الانتحاريين الفلسطينيين، وصور الضحايا من الأطفال، وتقديمها في صورة اليد الخفية التي تحارب الإنسانية وتتلطخ بالدماء⁽⁵³⁾.

سادسا: عمليات تخريب للمرافق العامة تنفذها حركات المقاومة الفلسطينية
جدول (7) علامات وسمات عمليات تخريب للمرافق العامة تنفذها حركات المقاومة

الفلسطينية

عملیات تخريب للمرافق العامة تنفذها حركات المقاومة الفلسطينية	علامتها	ك	%
التورط في أعمال تدمير لمنشآت إسرائيلية	التخريب	31	77.5
خطأ حماس في إلقاء صواريخ تصيب أهدافاً فلسطينية	الشيطنة	9	22.5
المجموع		40	100

من الأهداف الضمنية التي أراد خطاب BBC الإعلامي طرحها فكرة خلق عداوة لدى المتلقي الغربي تجاه حركات المقاومة الفلسطينية، خاصة حماس، من خلال وصفها بصفات سيئة، وتحميلها مسؤولية تخريب المرافق العامة، خاصة المرافق الفلسطينية، فاتهم الخطاب المدروس "حماس" بأنها أخطأت في إطلاق الصواريخ لتسقط على مستشفى المعمداني في غزة، وأن لدى حماس مركزاً مُسلّحاً للقيادة تحت مستشفى الشفاء قابل للانفجار⁽⁵⁴⁾، وتُقدّم أبعاد هذه الصورة حركة حماس تنظيمًا حَاملاً لفكر سياسي يهدف إلى التخريب والتدمير.

انطلاقاً من هذه العلامات جميعها (الإرهاب، والفوضى، والتخريب، والبلطجة، والإجرام، وتقسيم المجتمع، ومعاداة السامية، وجماعة غير وطنية، إلخ...) يتشكل البُعد المعرفي للصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية في خطاب BBC الإعلامي، بهدف ربط حركات المقاومة باللا شرعية، ومن ثمّ مصادرة حقها في المقاومة والاحتجاج ضد أفعال جيش الاحتلال، بوصفها تنظيمًا خارج القانون (والشرعية)، وضد موثيق الشرعية الدولية، وإظهار القلق بشأن مستقبل البلاد في ظل وجود هذه الجماعة ضمن النسيج الاجتماعي والمشهد السياسي، الذي يتناقض مع مصالح المجتمع، وهو ما يعني أن دولة الاحتلال تتمتع بالشرعية، ويجب دعمها، ومساندة أجهزتها، في مواجهة "التنظيم الإرهابي"، وهكذا يرسّم هذا الخطاب أبعاداً جديدةً للصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية تُعيدُ بناء الحقائق الاجتماعية والرموز الثقافية والسياسية المتراكمة عن

الحركات، وتُحدّد أسلوب وسلوك التعامل معه، وهو ما ترجمه جيش الاحتلال على الأرض عبر إجراءات عسكرية وسياسية وقانونية وأمنية كثيرة.

ثانياً: البعد الوجداني لصورة حركات المقاومة الفلسطينية

يقصد بالتأثير الوجداني أو النفسي للخطاب الإعلامي المدروس الاتجاهات السلبية أو الإيجابية أو المعتدلة التي يؤصلها هذا الخطاب في سياق تناول السرديات الصحفية، في إطار معالجته للصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية، وقد أظهرت نتائج التحليل ارتفاع نسبة الاتجاه السلبي؛ إذ هيمنت الرموز السلبية في خطاب BBC المدروس، وبلغت نسبتها 82.6%. فكان الخطاب مُشبعاً بالإدانة والتنديد والتحريض ضد حركات المقاومة الفلسطينية تنظيمياً وفكراً وسلوكاً، فهم (إرهابيون، ودمويون، ومخربون، وقتلة، ودواعش، وفوضويون، وخونة، وعملاء، ومجرمون، وفاشيون، ومعادون للسامية،...). لذلك تجاوز هذا الخطاب دوره الإعلامي، وتحوّل إلى "لائحة اتهام"، ومحرض يطالب بمحاسبة منسوبي هذه الحركات ومعاقبتها بأشد العقوبات، والقضاء عليها.

جدول (8) اتجاهات الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية

اتجاهات الصورة الذهنية	ك	%
سلبي	697	82.6
متوازن	107	12.6
إيجابي	40	4.8
المجموع	844	100

وتشكّل هذه الرموز السلبية أبعاد "الصورة الحالية"، التي يرى عبرها القائم بالاتصال حركات المقاومة ومنها حماس تنظيمياً "إرهابياً" معادياً للمجتمع والدولة (خارج إطار الشرعية)، وهي بطبيعة الحال ليست الصورة الحقيقية (المرآة)، التي ترى بها حركة حماس نفسها، أو الصورة المرغوبة، التي تُودّ تكوينها عن نفسها في أذهان المستخدمين والرأي العام العالمي؛ وكانت الرموز الإيجابية منعدمة تقريباً؛ إذ بلغت نسبتها 4.8% في خطاب عينة الدراسة، أما الاتجاه المتوازن فكان ضعيفاً إلى حد كبير، ولم تتجاوز نسبته 12.6%، ويمكن تفسير ذلك بسياسة المنصة الرقمية في تنظيم خطابها، ومحتوى الرسائل الإعلامية المرتبطة بحركات المقاومة الفلسطينية، وأهما حماس، ووضعها في

سياقات وأطر إعلامية، تؤكد معنى معيناً (سلبياً) أو تنفيه (إيجابياً)؛ يتقاطع مع الانطباعات والتصورات التي تريد بناءها لدى المتلقين، مما يشكل الواقع الذي يدركونه.

نسب حضور المصادر الإعلامية في خطاب BBC:

جدول (9) نسب توزيع المصادر الرسمية وغير الرسمية في خطاب BBC الإعلامي

BBC News		نوع المصادر	
ك	%		
9	6.5	رسمية	فلسطينية
28	2.1	غير رسمية	
146	34.3	رسمية	إسرائيلية
102	23.9	غير رسمية	
4	1	رسمية	عربية
-	-	غير رسمية	
48	20.9	رسمية	غربية
89	11.3	غير رسمية	

توضح بيانات الجدول تباينات في طبيعة المصادر الصحفية الموظفة في الخطاب الإعلامي لمنصة BBC News؛ إذ تبين الاعتماد على المصادر الإسرائيلية الرسمية وغير الرسمية بنسبة 58.2% من جملة المصادر التي استعانت بها المنصة في تغطية الأحداث، وعلى المصادر الغربية الرسمية وغير الرسمية بنسبة تصل إلى 32.2%، وتضائل حضور المصادر الفلسطينية إلى ما نسبته 8.6%، بينما لم تظهر تقريباً المصادر العربية في خطاب BBC المدروس في فترة الدراسة، وهو ما يعطي مؤشرات بأن كثافة حضور المصادر الإسرائيلية مجتمعة مع المصادر الغربية يمثل تعبيراً عن توجه محدد في تأطير الأحداث والمواقف بتحيز لصالح السردية الإسرائيلية الرسمية، مما يتيح لها الفرصة الأكبر للتدخل بالشرح والتفسير، ويسمح لها بتوجيه الأحداث المتضمنة وتأطيرها داخل التغطية، وبناء تحيز الخطاب الإعلامي لصالح المواقف والسياسات الإسرائيلية.

وفيما يتعلق بالسمات النوعية للمصادر الفلسطينية الرسمية وغير الرسمية، يتضح أن المصادر الرسمية تحددت في مختلف قيادات السلطة الفلسطينية ووزرائها ومسئولها، مع وجود المصادر الرسمية وغير الرسمية المجهلة التي تطرح على لسانها

تصريحات تُعبّر عن سياسات ومواقف بعينها، وتسمح بهيمنة أطروحات وعلامات مخصوصة في بنية الخطاب الإعلامي لعينة الدراسة، تتوافق في بعضها مع الرؤية الإسرائيلية الرسمية والغربية، وهو ما أسهم في تأطير الأحداث والوقائع والقضايا (والأطروحات) ضمن السياق الذي اختاره القائم بالاتصال، لذلك كان يظهر التحيز، وعدم التوازن، بسبب الاعتماد على مصادر تُعبّر عن سياسات ومواقف بعينها، وتسمح بهيمنة أطروحات وعلامات مخصوصة في بنية الخطاب الإعلامي لعينة الدراسة.

ومن ثمّ، تميز الاتجاه الوجداني الذي سعى خطاب BBC المدروس لبنائه بسلبية رموزه تجاه حركات المقاومة الفلسطينية، مما حوّلّه إلى وسيلة شبه دعائية تروج لأطروحات وعلامات بعينها، وتمارس العنف الرمزي، واغتيال الشخصية المعنوية لحركات المقاومة الفلسطينية بعد شيطنتها، وتُحرّضُ عليها، لذا يمكن اعتبار هذا الخطاب أداة لتوجيه اهتمام المتلقين إلى أجندة غير إعلامية، فيخرج الخطاب بذلك عن تصنيفات الإعلام المعترف بها وفقاً للنظريات والأكواد الأخلاقية الإعلامية المعمول بها في الحقل الإعلامي البحثي، ويمكن تصنيفه ضمن "الأذرع الإعلامية" التي تضع أجندتها لخدمة أجندة الجهة المهيمنة على سياساتها التحريرية، ولا يعني ذلك أن الطرفين تجمعهما منظومة فكرية سياسية، وإنما هو تزاوج المصالح الذي قد ينتهي في أي لحظة من قبل الطرفين.

ج- البعد السلوكي لصورة حركات المقاومة الفلسطينية

يقصد بالبعد السلوكي في الدراسة "سلوك القائم بالاتصال"، الذي يبنى محتوى الرسالة الإعلامية ويصوغ رموزها وعلاماتها، الذي لا يكون اعتبارياً؛ بل يخضع لقرارات يحددها القائم بالاتصال طبقاً لأجندة المنصة الإعلامية وسياساتها التحريرية، لذلك، فإن أهمية تحليل البعدين المعرفي والوجداني للصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية تسمح بإمكانية التنبؤ بسلوك القائم بالاتصال⁽⁵⁵⁾.

ويقدم البعدان المعرفي والسلوكي للصورة الذهنية المدروسة مؤشرات على سلوك القائم بالاتصال في إطار الوظائف التي يحددها محتوى الرسالة الإعلامية، وهي تبني التوجهات المعرفية والوجدانية للمتلقى، التي تؤثر في بناء وتشكيل سلوك المتلقى تجاه حركات المقاومة الفلسطينية.

وتوجد مظاهر أساسية تسهم في فهم الإطار الدلالي لسلوك القائم بالاتصال تجاه حركات المقاومة، أهمها:

1- اتضح من التحليل نسب الوجود الكثيف للمصادر الإسرائيلية داخل الخطاب الإعلامي لمنصة BBC، خاصة المصادر الرسمية، وأهمها رئيس الوزراء الإسرائيلي، الذي مثل المصدر الرسمي الأكثر كثافة في حضوره، فضلاً عن طيف واسع من المصادر الرسمية ضم مختلف أعضاء الحكومة الإسرائيلية، ومسؤولين عسكريين إسرائيليين، ومصادر غير رسمية ضمت نشطاء حقوقيين، ومؤثرين، وأعضاء من منظمات المجتمع المدني؛ لشرح أبعاد العمليات العسكرية الإسرائيلية وتفسير أسبابها، إضافة للحضور المستمر لهم في سياق تبرير عمليات قتل الفلسطينيين واستهدافهم؛ الأمر الذي مثل تجسيداً لعمق الاهتمام الممنوح لهذه المصادر، وتعبيراً عن الالتزام التحريري بإتاحة مساحات أكبر أمامها للتعبير عن مواقفها، وإعادة تأكيد هذه المواقف.

2- ينبئ رسم القائم بالاتصال وتوجيهه لاهتمام المتلقيين نحو علامات بعينها في تشكيل الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية، التي ينظر إليها القائم بالاتصال بوصفها كائناً إرهابياً مخرباً ومعادياً للمجتمع يجب استئصاله، بدعم للوضع الذي تتبناه منصة BBC، بناءً على ترويج دولة الاحتلال الإسرائيلي، من تكريس للوضع القائم في دولة فلسطين، وهو ما يدعم مصالحها، ويؤمن مستقبلها السياسي، ويسمح بال ضبط الاجتماعي والسياسي في المنطقة العربية بأكملها. ولكي يدعم القائم بالاتصال هذا السلوك، اتبع عدداً من الاستراتيجيات الإقناعية لترسيخ الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية لدى المتلقى الغربي، من أجل تشكيل سلوكه المحتمل وتوجيهه، أهمها:

- استخدام الاستمالات العاطفية في إطار سلبية علامات الصورة الذهنية التي يقدمها القائم بالاتصال في بنية الخطاب المدروس، التي تستهدف التأثير في وجدان المستخدمين وانفعالاتهم، بما يحقق أهداف القائم بالاتصال، وقد بلغت نسبة الاستمالات العاطفية 76.80% من مجموع الاستمالات، واعتمدت أساساً على استخدام الشعارات ("محور الشر"، إشارة إلى حركات المقاومة الفلسطينية،

والحرب" إشارة إلى ما هو قائم من صراع فلسطيني إسرائيلي، و"إرهابية" إشارة إلى حركات المقاومة، و"أنفاق الموت" إشارة إلى الأنفاق التي تبنيها حركات المقاومة الفلسطينية لتهدية السلاح الذي تقتل به مدنيين إسرائيليين، وغيرها)، كما اعتمدت الاستمالات أيضاً على إطلاق الأحكام دون تقديم أدلة إقناعية، مثل (الترويج لأن حماس تقتل شعبها عن طريق إطلاق الصواريخ لتصيب أهدافاً فلسطينية كما حدث في مستشفى المعمداني، والترويج لاستخدام حماس أهل غزة دروعاً بشرية، وحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، وغيرها...)، واعتمدت الاستمالات العاطفية أيضاً باستخدام كلمات ذات دلالات تشير مشاعر الخوف لدى المتلقى الأجنبي، مثل (الحركات الإسلامية، والتنظيمات الإرهابية، والقتل الداعشى، وتهديد الاستقرار الأمنى، والفاشيين، وغيرها)، وكان حضور الاستمالات العقلية محدوداً، واستخدم القائم بالاتصال هذا النوع من الاستمالات، الذى يخاطب العقل، ويقدم الحجج والبراهين والشواهد المنطقية، ويعرض الآراء ويناقشها من منطلق وجهات نظر متباينة، بشكل محدود لم تتجاوز نسبته 23.2% من مجموع الاستمالات، وركز الخطاب المدروس في بناء الرسالة الإعلامية على الإحصائيات المتعلقة بالخسائر المادية للجانب الإسرائيلي في المقام الأول، مشيراً إلى خسائر الجانب الفلسطيني في إطار من السخرية من صواريخ حماس التى يصفها الخطاب بالعبثية التى تنطلق عشوائياً فتتال من مواقع فلسطينية ولا تؤثر في استقرار إسرائيل.

- الاختزال: اعتمد القائم بالاتصال على أسلوب الاختزال بحصر الصراع القائم في الجانب الفلسطيني في حركة حماس فقط، مع تجنب ذكر حركات المقاومة الأخرى التى تنتمى إلى فصائل وطنية فلسطينية، مع رسم صورة ذهنية لحركة حماس من خلال وضعها في سياقات إرهابية وشيطانية، وغيرها مما سبقت الإشارة إليها.
- تسمية الأشياء بغير مسمياتها؛ إذ انتقى القائم بالاتصال عدة مسميات للأفعال والأشياء، مثل (حق إسرائيل في الدفاع المشروع عن نفسها، والمقاومة المقبولة)، في حين يصف المقاومة الفلسطينية بـ (الإرهاب والمستوطنين بدلاً من المحتلين، والتفجيريين بدلاً من المقاومين).

- الانتقاء في نشر الأحداث اليومية، ونشر الأعراض، وعدم التطرق إلى جذور المشكلة وأسبابها، وقاعدة التكرار في نشر الأحداث بأكثر من قالب إعلامي؛ لترسيخ المعلومة في ذهن المتلقين، بما يتوافق مع سياسة المنصة وتوجهاتها المتحيزة.
- الاعتماد على مصادر إسرائيلية بشكل مكثف لتعبر عن رؤية متحيزة للأحداث. ويدل استخدام هذه الاستراتيجيات على التخطيط في بناء محتوى الرسالة الإعلامية، الذي يهدف إلى التعديل الواقعي لسلوك المستخدمين، وهو البعد السلوكي الثاني الذي يُتوقع في هذا السياق بعد سلوك القائم بالاتصال من خلال بناء المعاني، التي تستهدف التأثير في المخزون المعرفي المتراكم للأفراد، وتنمية معتقداتهم، وتأسيس صورة ذهنية عن حركات المقاومة الفلسطينية تحمل منظومة فكرية وسياسية وعقائدية، مغايرة للواقع، تُبلور هذه الاستراتيجية نسقاً معرفياً؛ تُرسخها علامات ورموز أبرزها الخطاب.

استخلاصات الدراسة:

اتخذت هذه الدراسة من الفنون الإعلامية المنشورة في منصة BBC News الإخبارية مجالاً لدراسة آليات واستراتيجيات بناء الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية، بالتطبيق على أحداث طوفان الأقصى، التي اندلعت في 7 أكتوبر 2023، وتؤكد هذه الدراسة على استخلاص محوري يتعلق بالدور المؤثر الذي تضطلع به المنصة الإخبارية في توجيه معالجات الفنون الصحفية من خلال جهود القائمين بالاتصال لتنظيم محتوى الرسالة الإعلامية، باختيار نوع الأطروحات، ونمط المصادر، وتوظيف كلمات ذات دلالات للتأثير في العمليات الإدراكية للمستخدم، وتعديلها من خلال إبراز علامات ومفاهيم وحقائق جديدة عن حركات المقاومة الفلسطينية؛ تتعارض مع الواقع، أي أن استراتيجية الإقناع تستهدف تعديل البناء النفسي الداخلي للأفراد عن حركات المقاومة الفلسطينية، عبر تعلم جديد يستجيب لمخاوفهم وحاجاتهم، مما يؤدي إلى السلوك المرغوب فيه تجاه هذه الحركات لدعم قرار حلها واستئصالها، وهو ما يعبر عنه في علوم الإعلام والاتصال بـ"الاستراتيجية السيكودينامية"، التي تؤكد القوى الداخلية للفرد في تشكيل السلوك.

وأوضحت الدراسة كثافة الرموز السلبية التي استخدمت في تشكيل الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية، مما جعل الخطاب الإعلامي لمنصة BBC News، نموذجاً من الصحافة الغربية الإلكترونية، مكلفاً بمهمة وظيفية مرتبطة بلعبة السياسة، إلى

جانب وظيفته الإعلامية الأساسية في الإخبار والرقابة وغيرها، لذلك جاءت الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية مُشَبَّعةً بنبرة الإدانة، والشيطنة، والالتهام، وتعكس علاقات السيطرة والقوة لجهة تفرض إرادتها ورؤيتها السياسية.

ولن يكون يسيراً على حركات المقاومة الفلسطينية أن تعدل هذه الصورة التي رسمتها لها الصحافة الغربية لصالح أجندة مُؤَدَّجَة، ومن أجل ذلك قدّم خبراء الاتصال مقترحات تجملها الباحثة في الآتي:

رؤية خبراء الخطاب الإعلامي لآليات إصلاح الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية في إطار توظيف الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الافتراضي:

يخبر الواقع بعد أيام من اندلاع طوفان الأقصى أن إسرائيل نفّذت منذ الساعات الأولى لهجوم حركات المقاومة الفلسطينية حملة دعائية مضللة، وقعت سائل إعلام غربية عديدة في فخها، خاصة تلك التي تبنت السردية الإسرائيلية دون تدقيق، ومنها منصة BBC News، فبررت كل الانتهاكات التي نفّذتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد قطاع غزة وسكانه، وصورت هجوم حركات المقاومة على أنه "هجوم إرهابي" تدفعه أيديولوجيا متطرفة، وامتنعت عن إدانة إسرائيل، كما امتنعت عن مطالببتها بالالتزام بالمواثيق والأعراف الدولية والمبادئ الحقوقية التي تروج لها المنصة بصفه أساسية، وعزفت عن المطالبة بوقف إطلاق النار، إلا أن توجهات الرأي العام الغربي اتسمت بدرجة أكبر من التعقيد، فمع وجود الشبكات الاجتماعية الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي، التي أفردت مساحات للروايات الأخرى من أرض المعركة لأفراد عاديين لا ينتمون إلى وسائل إعلام، أدى ذلك إلى حدوث موجة تعاطف كبيرة مع الفلسطينيين، خاصة في ضوء استهداف المدنيين والأطفال، واستمرار إسرائيل في التدمير الممنهج للبنية التحتية للقطاع الفلسطيني، وفرض نزوح داخل القطاع، وقد رصدت استطلاعات رأي عديدة أُجريت خلال السنوات الأخيرة⁽⁵⁶⁾ تحولات مهمة في الرأي العام الغربي، بما في ذلك الرأي العام الأمريكي، تجاه القضية الفلسطينية، خاصة منذ أحداث الشيخ جراح في القدس عام ٢٠٢١، فقد تزايدت نسبة التعاطف مع القضية الفلسطينية، خاصة في أوساط الشباب والمهاجرين والقوى الليبرالية والتقدمية، ورصدت استطلاعات الرأي تلك بشكل واضح الفجوة المتزايدة بين مواقف الأجيال الأكبر والأجيال الأصغر تجاه القضية

الفلسطينية، وعلى سبيل المثال، أظهر استطلاع للرأي أجرته منظمة "جالوب" في مارس 2023 أنه للمرة الأولى يُعبر المنتمون للحزب الديمقراطي عن نسبة تعاطف أكبر مع الفلسطينيين بنسبة (49%) مقارنةً بالإسرائيليين (38%).

ويرى عدد من خبراء الاتصال⁽⁵⁷⁾ أن تشويه صور المؤسسات والشعوب أمر ليس عسيراً، عن طريق غزو العقول، وتوزيع معلومات كاذبة وحقائق مغلوطة، واتباع استراتيجيات للدعاية في إطار الواقع الرقمي الذي يتميز بهشاشته وسهولة تشكيله وتوجيهه عن طريق وسائل الإعلام، ويؤكد الخبراء أن الدول العربية لن تستطيع الدفاع عن قضاياها العادلة وتحقيق مكانة لائقة في العالم الجديد دون تحسين صورتها في أذهان العالم، وفي البداية، ينبغي معرفة وتحليل وتفسير الصور الذهنية التي تُروج عن الشعوب العربية عامة، وحركات المقاومة الفلسطينية خاصة، وآليات صناعة هذه الصورة ومصادرها، لدراسة طرق تعديلها، التي لن تكون بالأمر الهين، وتحتاج إلى جيوش ذكية وعقول مستتيرة لإنتاج معلومات تُشكّل معرفة مضادة لكسب رهان حرب المعرفة في القرن الواحد والعشرين، التي تدار الآن في بيئة رقمية بأسلحة إعلامية.

ويقترح عدد من خبراء الاتصال ضرورة الاستفادة من معطيات العصر الرقمي، وتوظيف التطبيقات الرقمية في نشر الخطاب البديل لخطاب وسائل الإعلام الغربية، التي تتبنى الرواية الإسرائيلية، عن طريق تفعيل عدة ممارسات مهمة، هي:

1- استخدام الأسلحة المعلوماتية بكفاءة: عن طريق تشكيل منظمة عربية قومية هدفها مراقبة وسائل الإعلام التقليدية والرقمية والمضامين المضللة التي تبث على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، ولا سيما المناصرة للكيان الإسرائيلي؛ بهدف تحليل الرسائل للتعرف على أنماط الصورة التي تصل إلى المتلقي الغربي تجاه القضية الفلسطينية، وتحديد الشعوب المستهدفة؛ حتى يتنى لهذه المنظمة الرد على الرسائل المغلوطة بإظهار الحقائق ونشرها والترويج لها في مختلف المنصات الإعلامية الدولية لاستهداف الرأي العام.

2- الاستعانة بالدبلوماسية الشعبية: إطلاق الدول العربية حملات دبلوماسية عامة (شعبية) يديرها متطوعون عرب حول العالم، يجيدون اللغات الأجنبية، ليكونوا سفراء للبلدان العربية، وتنظيم اتصالات لهم مع أجهزة الإعلام للظهور في الأحداث

والمناسبات والأموال الطارئة لمخاطبة الشعوب الغربية لنقل الحقائق التاريخية المتعلقة بالقضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في أرضه، على غرار ما تقوم به مؤسسة (هاسبارا) الصهيونية التي أنشأت في عام 2000 من نيويورك، وهدفها تدريب الطلاب الجامعيين ليكونوا ناشطين مؤيدين للكيان الصهيوني بالتعاون مع خارجية الاحتلال، ويؤدي الطلاب مهاماً دبلوماسية شعبية تخاطب شعوب العالم العربية والغربية لنشر المعلومات الإيجابية وتجميل وجه الاحتلال الإسرائيلي باستخدام تطبيقات الاتصال الرقمية.

وتقوم حملات الدبلوماسية الشعبية العربية باستطلاعات رأي منُظمة ومدرسة تدار افتراضياً على شبكة الإنترنت، تستهدف قياس الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية وحركات المقاومة التابعة؛ لها لتقييم مجهوداتهم في الدبلوماسية الشعبية، ووضع خطط جديدة للانطلاق، بهدف تغيير الصورة الذهنية السلبية عن القضية، وغرس الصور الحقيقية الإيجابية، بالاعتماد على نماذج جديدة وناجحة.

3- تطوير استراتيجيات الاتصال المتعدد الأبعاد: عن طريق إنشاء كيان يتبع جامعة الدول العربية، يسعى لحشد متطوعين من العالم العربي والغربي، من المناصرين للقضية الفلسطينية، لمواجهة حملات التشويه المتعمد للحق الفلسطيني وقلب الحقائق ونشر الأكاذيب، على غرار (وزارة الدبلوماسية الشعبية وشؤون الشتات) الإسرائيلية التي أنشأت عام 2009 لحشد المتطوعين المدافعين عن الكيان الصهيوني، والتفاعل على الإنترنت ضد أي محاوله للنيل من الكيان أو سمعته.

4- تشكيل مجموعات مراقبة تحت مظلة جامعة الدول العربية وإشرافها، تسعى لمراقبة الإعلام الإسرائيلي وأذرعها، لتوثيق المغالطات المنشورة بشأن القضية الفلسطينية، وتصحيحها عن طريق الاستثمار في البيئة الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي، واستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي للوصول للرأي العام العالمي، على غرار ما تقوم به دولة الاحتلال بإنشائها (منظمة مراقبة الإعلام الفلسطيني)، وهي منظمة غير حكومية في يافا المحتلة تأسست عام 1996، وتهدف إلى مراقبة الإعلام الفلسطيني لتوثيق ما تدعي أنه "حالات تحريض" في وسائل الإعلام الفلسطينية، وهي تدرس ثقافة فلسطين وسياسات السلطة الفلسطينية، مثل دراسة المخيمات

الصيفية، والأدب والمناهج الدراسية، والأيدولوجيات الدينية.

5- تشكيل رابطة لمكافحة التشهير بحركات المقاومة الفلسطينية وكفاحها المشروع ضد دولة الاحتلال وبشهادتها، وذلك على غرار ما تقوم به (رابطة مكافحة التشهير الإسرائيلية)، وهي منظمة يهودية غير حكومية، تُعنى بالدفاع عن الحقوق المدنية للكيان، وتعمل المنظمة على مكافحة ما تطلق عليه "معاداة السامية" أو ما يعرف بالعداء لليهود في أنحاء العالم.

6- تنظيم ورش تثقيفية وتكوينية في جميع الدول العربية لتعليم مفهوم الدبلوماسية العامة (الشعبية)، وأطر ممارستها ومعاييرها وحدودها وأخلاقياتها الحاكمة، حتى نهيئ كوادر قادرة على ممارسة هذا النوع من الدبلوماسية في عصر البيئات الرقمية المتعددة.

هوامش الدراسة:

- 1- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، [/https://www.pcbs.gov.ps](https://www.pcbs.gov.ps)
- 2-Merlyn Thomas, Israel Gaza, What Gaza's death toll says about the war, **BBC NEWS**, 20 December 2023, available at: <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67764664>
- 3- محمد أركون، الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد، ترجمة هشام صالح، المؤسسة الوطنية للكتاب، لافوميك، الجزائر، 2012، ص 49.
- 4- علي عوجة، كريمان فريد، إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الاستراتيجية وإدارة الازمات. القاهرة: عالم الكتب ط1، 2005.
- 5- علي عوجة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، القاهرة: عالم الكتب، 2003.
- *- هاكتيفيزم **hacktivism**، هو استخدام أجهزة الحاسوب لتعزيز أجندة سياسية، وغالبًا ما ترتبط أهدافه بحرية التعبير، وحقوق الإنسان أو حرية المعلومات.
- 6- إيناس محمد أبو يوسف، صورة العالم الثالث في الصحافة المصرية والأميركية خلال الفترة من 1980-1989، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1994.
- 7-Stawicki, Melanie, Framing The Israel-Palesting Conflict A study of framing used by three American newspapers, Un published, **journal of Democracy**, June 15, 2009.
- 8- أحمد عدوان، تغطية الصحافة الإسرائيلية للحرب على غزة، 2008-2009 رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، 2012.
- 9- Odine Maurice, Western media coverage OF 2014, Gaza- Israeli war, **Global Media Journal**, Vol.4, No1-2, 2016, Pp73-87.
- 10 Manor Ilan & Crilley Rhys, Visually framing the Gaza war of 2014: The Israel Ministry of Foreign Affairs on Twitter. **Media war and Conflict**, VOL.11, NO (4), 2018, Pp369-391.
- 11- Junai Mtchedlidze, A discourse analysis of war representation on Twitter by civilian actors. A case of Gaza- Israel war in 2014, Master Department of Media and Communication, **university of OSLO**, 2019.

- 12- Mayyada Mhanna & Debbie Rodan, Ungrievable lives. Australian print media portrayals of Palestinian casualties during the Gaza War of 2014 “**Australian journalism review**, Vol.41, No1, 2019.
- 13- Najma Sadiq & Musharaf Zahoor, Digital Public Sphere and Palestine- Israel conflict ,A Conceptual Analysis of News Coverage, **Liberal" Arts& Social Sciences International Journal**, 2021.
- 14-Aima, Abhinav, “Who brought U.S These Gropes of Wrath? NewYork Times and washington post coverage of The 1996, Israeli-Hezbollah Conflict,1999, www.ajmc.org/convention/1999.
- 15- حمزة إسماعيل أبو شنب، ممارسة الصحف الإسرائيلية للحرب النفسية أثناء الحروب عدوان الرصاص المصبوب (2008-2009) نموذجًا، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثاني "الإعلام والأزمات، فن التضليل والتلاعب والدعاية"، الدوحة، جامعة قطر، 2019.
- 16-Dávid Kaposi, On The of possibility critiquing Israel: the Times engagement' with Israel 's deployment of white phosphorous during the first Gaza war, 2016, **SAGE Journals**, VOL.9.
- 17-Lee Artz, Banal balance, selective identification and factual omissions: The New York Times coverage of the 2014 War in Gaza, **Journal of Arab & Muslim Media Research**, VOL.7, January, 2016.
- 18-Evans, Matt, Information dissemination in new media: YouTube and the Israeli-Palestinian conflict”, **Media War & Conflict**, VOL.9, No.3, 2016, Pp325-343.
- 19-حمزة إسماعيل أبو شنب، الخطاب الدعائي الإسرائيلي خلال العدوان على غزة عام 2014 عبر موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2017.
- 20-رشا سمير، يسرا صبيح، الإطار الإعلامي للدعاية الإسرائيلية على الفيس بوك، دراسة تحليلية لصفحة المتحدث الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي، رسالة ماجستير، كلية الإعلام جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2018.
- 21-أحمد شريف بسام، الدعاية الصهيونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة الصورة والاتصال، المجلد 7، العدد 2، 2017، ص ص 99-118.
- 22-Pennington, Rosemary Witnessing the 2014 Gaza war in Tumbler, **the international gazette**, VOL. 82, No4, 2020, Pp.365-383.
- 23- Heba Muhammad Shafiq Abdel Razek, The Palestinian Digital Public Diplomacy Discourse Via Twitter in the Face of the Political Manipulation Discourse: A Case Study of the Israeli Aggression on Gaza, **Journal of Media Research, Al-Azhar University - Faculty of mass communication**, Vol.3 No. 59, 2021.
- 24-Ali Abusalem & H. Elzen, Social media and war on Gaza: A battle on virtual space to galvanise support and falsify Israel Story, **Journal of mass media and communication**, VOL.1, No2, April, 2023.
- 25-Kenneth E. Boulding, **The Image**. Michigan: University of Michigan press, 1975, p43.
- 26- Media Centre, BBC on track to reach half a billion people globally ahead of its centenary in 2023, <https://www.bbc.co.uk/mediacentre/2021/bbc-reaches-record-global-audience/>
- 27- Alexa : <http://www.alexa.com/siteinfo/ahram.org.eg>

- 28-Van Dijk, T. A, "Discourse analysis: its development and application to the structure of News", Journal of Communication, Vol.33, No.2, 1983, PP.20-43.
- Fowler, R., "Language in the news: discourse and ideology in the British press", (London: Routledge, 1991).
- 29-Wagns, S., "Structure of News, Structures of discourse: Reappraising discourse analysis and its implications for news studies",1992. [http:// www. aber. ac. uk/media](http://www.aber.ac.uk/media)
- 30- Lippmann ,Walter. Public Opinion. New York: Harcourt, Brace and Company.
- 31-Leeroy, Beach. Image theory Decision making in Personal and organizational Context. p 35.
- 32- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني: "فصائل منظمة التحرير، متاح على الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%85%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9>
- 33- Inside Kfar Aza where Hamas militants killed families in their homes, 11 October, BBC NEWS, <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67065205>
- 34 - 'Does Hamas build tunnels under hospitals and schools? BBC NEWS, #BBCYourQuestionsAnswered
- 35- Inside Kfar Aza where Hamas militants killed families in their homes, 11 October, <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67065205>
- 36- Israel Gaza: What Gaza's death toll says about the war, 20 November. <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67764664>
- 37- Israel Gaza: Hamas raped and mutilated women on 7 October, BBC hears, <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67629181>
- 38- Hackney: Cyclist assaults Jewish child and several adults , 28, 2023 November , <https://www.bbc.com/news/uk-england-london-67833379>
- Yahya Sinwar: Who is the Hamas leader in Gaza? Published :21, November 2023, <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67473719>
- 39- False claims of staged deaths surge in Israel-Gaza war, 22 November 2023, <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67760523>
- 40-Israel 'fighting for existence', http://news.bbc.co.uk/today/hi/today/newsid_7819000/7819482.stm
- 41-Israel allows return of stranded refugees, <http://news.bbc.co.uk/1/hi/world/middle-east/364889.stm>
- 42- Israel-Gaza: Israel says it has arrested hundreds of Hamas and Islamic Jihad members. <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67809242>
- Israel targets Hamas's labyrinth of tunnels under Gaza, Published, 13 October, <https://www.bbc.com/news/articles/c03d921z4y4o>
- 43-Hamas hostages: Stories of the people taken from Israel, <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67053011>
- <https://www.bbc.com/news/av/world-us-canada-67096272>

- 44-“Any place from which Hamas operates will turn into rubble, 13 October. <https://www.bbc.com/news/world-us-canada-67096634>,
- 45-هي استراتيجية عسكرية تعمل على تدمير كل شيء قد يكون مفيداً للعدو عند التراجع عن المواقع التي دخلوا إليها، فأيّ أصول يمكن أن يستفيد منها العدو مستهدفة بالتدمير، ويشمل ذلك عادةً الدبابات، والأسلحة البارزة، ومركبات النقل، ووسائل الاتصالات والموارد الطبيعية، وكذلك الصناعية، وفوق ذلك، فإنها استراتيجية يمكن أن تستهدف أيّ شيء آخر قد يفيد العدو المتقدم، بما في ذلك مستودعات الغذاء، وطرق الإمداد، والتواصل والمواصلات، والمناطق الزراعية، ومصادر المياه عموماً، وبما في ذلك السكان أنفسهم، مع أنّ ذلك أصبح محظوراً ويُعدّ جريمة حرب بموجب اتفاقية جنيف لعام 1977.
- 46-Israel accuses Hamas of hitting Gaza 'safe zone' killing 14, BBC News. <https://www.bbc.com/news/live/world-middle-east-67879726>
- 47-Hezbollah chief Hassan Nasrallah makes first speech on Israel-Gaza war, BBC News,3, November, <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67304185>
- 48-Israel-Gaza: The status quo is smashed. The future is messy and dangerous, BBC News. <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67652494>
- 49-Israel-Gaza war: US says Hamas has command center under Al-Shifa hospital, BBC News. <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67414091>
- 50- Israel-Gaza war: Ceasefire would allow Hamas to regroup, says Blinken, 4 November. BBC News. <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67320520>
- 51-Palestinians call for intervention,8 November, BBC News. http://news.bbc.co.uk/1/hi/world/middle_east/468932.stm
- Israel Gaza: EU leaders set to discuss humanitarian pauses,26 October, BBC News. <https://www.bbc.com/news/world-europe-67216072>
- 52-Netanyahu meets Israeli hostages' families anxious over Gaza war plans, 29 October, BBC News
- Netanyahu meets Israeli hostages' families anxious over Gaza war plans, BBC News.
- 53-Hamas hostages: Stories of the people taken from Israel, 20 October, BBC News. <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67053011>
- 54-Israel Gaza: Hospitals caught on front line of war,14 November 2023, BBC News, <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67401064>
- Israel-Gaza war: US says Hamas has command center under Al-Shifa hospital,14 November. <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67414091>
- 55--محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي، أطر نظرية ونماذج تطبيقية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2013، ص 37.
- 56-Gallup, Democrats' Sympathies in middle east situation,2023, available at: <https://www.gallup.com/corporate/212381/who-we-are.aspx>
- 57- جمال محمد غيطاس: كاتب صحفي ومحرر تكنولوجيا الحاسب والاتصالات في جريدة الأهرام، ورئيس تحرير مجلة لغة العصر سابقاً، وعضو مجلس أمناء مؤسسة المعرفة.
- أحمد فخورى: مُعد محتوى مرئي وإعلامي سوري.
- تميم مريد البرغوثي: صحفي وصانع محتوى وأستاذ في العلوم السياسية.
- محمد الحارثي: صحفي وخبير في تكنولوجيا المعلومات وأمن المعلومات.
- نشوة الرويني: إعلامية مصرية تقيم في الإمارات.
- تواصلت معهم الباحثة من خلال حساباتهم الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

References

<https://www.pcbs.gov.ps/>

2-Merlyn Thomas, Israel Gaza, What Gaza's death toll says about the war, **BBC NEWS**, 20 December 2023, available at: <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67764664>

- 'Arkun, M. (2012). *alfikr al'iislamiu: naqd wajtihad, tarjamat hisham salih, almuasasat alwataniat lilkitab, lafumik, Aljazayir.*

-Ajwa, A. (2005). *'iidarat alealaqat aleamat bayn al'iidarat alastiratijiat wa'iidarat alaizimati. Alqahira: Alam Alkutub ta1.*

- Ajwa, A. (2003), *alealaqat aleamat walsuwrat aldhahniati, Alqahira: Alam Alkutub.*

- 'Abu Yusef, E. (1994). *surat alealam althaalith fi alsahafat almisriat wal'amirkiat khilal alfatrat min 1980-1989, risalat dukturati, jamieat Alqahira: kuliyat Al'ielam.*

7-Stawicki, Melanie, *Framing The Israel-Palesting Conflict A study of framing used by three American newspapers, Un published, journal of Democracy*, June 15, 2009.

-Adwan, A. (2012). *taghtiat alsahafat al'iisrayiylat lilharb ealaa ghazata, 2009-2008 risalat majistir ghayr manshuratin, jamieat Al'azhar, Gaza.*

9- Odine Maurice, *Western media coverage OF 2014, Gaza- Israeli war, Global Media Journal*, Vol.4, No1-2, 2016, Pp73-87.

-10 Manor Ilan & Crilley Rhys, *Visually framing the Gaza war of 2014 :The Israel Ministry of Foreign Affairs on Twitter. Media war and Conflict*, VOL.11, NO (4), 2018, Pp369-391.

11- Junai Mtchedlidze, *A discourse analysis of war representation on Twitter by civilian actors. A case of Gaza- Israel war in 2014, Master Department of Media and Communication, university of OSLO*, 2019.

12- Mayyada Mhanna & Debbie Rodan, *Ungrievable lives. Australian print media portrayals of Palestinian casualties during the Gaza War of 2014 "Australian journalism review*, Vol.41, No1, 2019.

13- Najma Sadiq & Musharaf Zahoor, *Digital Public Sphere and Palestine- Israel conflict ,A Conceptual Analysis of News Coverage, Liberal" Arts & Social Sciences International Journal*, 2021.

14-Aima, Abhinav, "Who brought U.S These Gropes of Wrath? NewYork Times and washington post coverage of The 1996, Israeli-Hezbollah Conflict, 1999, www.aejmc.org/convention/1999.

- 'Abu Shanba, H. (2019). *mumarasat alsuhuf al'iisrayiylat lilharb alnafsia 'athna' alhurub eudwan alrass almasbub (2008-2009) nmwdhjan, waraqat eamal muqadimat 'iilaa almutamar alduwali althaani "al'ielam wal'azmati, fanu altadlil waltalaub waldieayati", Aldawhat, jamieat Qarat.*

16-Dávid Kaposi, *On The of possibility critiquing Israel: the Times engagement' with Israel 's deployment of white phosphorous during the first Gaza war, 2016, SAGE Journals*, VOL.9.

17-Lee Artz, *Banal balance, selective identification and factual omissions: The New York Times coverage of the 2014 War in Gaza, Journal of Arab & Muslim Media Research*, VOL.7, January, 2016.

18-Evans, Matt, Information dissemination in new media: YouTube and the Israeli-Palestinian conflict”, *Media War & Conflict*, VOL.9, No.3, 2016, Pp325-343.

- 'Abu Shanb, H. (2017). *alkhitab aldieayyi al'iisrayiili khilal aleudwan ealaa ghazat eam 2014 eabr mawqie altawasul alaijtimaeii fis buk dirasat tahliliatan, risalat majistir ghayr manshurtin, kuliyyat aladab, aljamieat Al'iislamia, Gaza.*

- Smir, R. (2018). *yusra sabih, al'iitar al'ielamii lildieayat al'iisrayiiliat ealaa alfis buk, dirasat tahliliatan lisafhat almutahadith alrasmii biaism aljaysh al'iisrayiili, risalat majistir, kuliyyat Al'ielam jamieat Alsharq Al'awsat, Al'urdunn.*

- Bassa, A. (2017). *alddieayat alsahyuniat eabr mawaqie altawasul alaijtimaeii, majalat Alsuwrat walaiatisali, 2(1).*

22-Pennington, Rosemary Witnessing the 2014 Gaza war in Tumbler, **the international gazette**, VOL. 82, No4, 2020, Pp.365-383.

23- Heba Muhammad Shafiq Abdel Razek, The Palestinian Digital Public Diplomacy Discourse Via Twitter in the Face of the Political Manipulation Discourse: A Case Study of the Israeli Aggression on Gaza, **Journal of Media Research, Al-Azhar University** - Faculty of mass communication, Vol.3 No. 59, 2021.

24-Ali Abusalem & H. Elzen, Social media and war on Gaza: A battle on virtual space to galvanise support and falsify Israel Story, *Journal of mass media and communication*, VOL.1, No2, April, 2023.

25-Kenneth E. Boulding, *The Image*. Michigan: University of Michigan press, 1975, p43.

26- Media Centre, BBC on track to reach half a billion people globally ahead of its centenary in 2023, <https://www.bbc.co.uk/mediacentre/2021/bbc-reaches-record-global-audience/>

27- Alexa : <http://www.alexam.com/siteinfo/ahram.org.eg>

28-Van Dijk, T. A, “Discourse analysis: its development and application to the structure of News”, *Journal of Communication*, Vol.33, No.2, 1983, PP.20-43.

- Fowler, R., “Language in the news: discourse and ideology in the British press”, (London: Routledge, 1991).

29-Wagns, S., “Structure of News, Structures of discourse: Reappraising discourse analysis and its implications for news studies”,1992. <http://www.aber.ac.uk/media>

30- Lippmann ‘Walter. Public Opinion. New York: Harcourt, Brace and Company.

31-Leeroy, Beach. *Image theory Decision making in Personal and organizational Context*. p 35.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%85%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9>

33- Inside Kfar Aza where Hamas militants killed families in their homes, 11 October, BBC NEWS, <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67065205>

34 - ‘Does Hamas build tunnels under hospitals and schools? BBC NEWS, #BBCYourQuestionsAnswered

- 35- Inside Kfar Aza where Hamas militants killed families in their homes, 11 October, <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67065205>
- 36- Israel Gaza: What Gaza's death toll says about the war, 20 November. <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67764664>
- 37- Israel Gaza: Hamas raped and mutilated women on 7 October, BBC hears, <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67629181>
- 38- Hackney: Cyclist assaults Jewish child and several adults , 28, 2023 November , <https://www.bbc.com/news/uk-england-london-67833379>
- Yahya Sinwar: Who is the Hamas leader in Gaza? Published :21, November 2023, <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67473719>
- 39- False claims of staged deaths surge in Israel-Gaza war, 22 November 2023, <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67760523>
- 40-Israel 'fighting for existence', http://news.bbc.co.uk/today/hi/today/newsid_7819000/7819482.stm
- 41-Israel allows return of stranded refugees, http://news.bbc.co.uk/1/hi/world/middle_east/364889.stm
- 42- Israel-Gaza: Israel says it has arrested hundreds of Hamas and Islamic Jihad members. <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67809242>
- Israel targets Hamas's labyrinth of tunnels under Gaza, Published, 13 October, <https://www.bbc.com/news/articles/c03d921z4y4o>
- 43-Hamas hostages: Stories of the people taken from Israel, <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67053011>
- <https://www.bbc.com/news/av/world-us-canada-67096272>
- 44-"Any place from which Hamas operates will turn into rubble, 13 October. <https://www.bbc.com/news/world-us-canada-67096634>,
- 46-Israel accuses Hamas of hitting Gaza 'safe zone' killing 14, BBC News. <https://www.bbc.com/news/live/world-middle-east-67879726>
- 47-Hezbollah chief Hassan Nasrallah makes first speech on Israel-Gaza war, BBC News,3, November, <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67304185>
- 48-Israel-Gaza: The status quo is smashed. The future is messy and dangerous, BBC News. <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67652494>
- 49-Israel-Gaza war: US says Hamas has command center under Al-Shifa hospital, BBC News. <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67414091>
- 50- Israel-Gaza war: Ceasefire would allow Hamas to regroup, says Blinken, 4 November. BBC News. <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67320520>
- 51-Palestinians call for intervention,8 November, BBC News. http://news.bbc.co.uk/1/hi/world/middle_east/468932.stm
- Israel Gaza: EU leaders set to discuss humanitarian pauses,26 October, BBC News. <https://www.bbc.com/news/world-europe-67216072>
- 52-Netanyahu meets Israeli hostages' families anxious over Gaza war plans, 29 October, BBC News
- Netanyahu meets Israeli hostages' families anxious over Gaza war plans, BBC News.

- 53-Hamas hostages: Stories of the people taken from Israel, 20 October, BBC News. <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67053011>
- 54-Israel Gaza: Hospitals caught on front line of war,14 November 2023, BBC News, <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67401064>
- Israel-Gaza war: US says Hamas has command center under Al-Shifa hospital,14 November. <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67414091>
- Shuman, M. (2013). tahlil alkhitab al'ielamii, 'utur nazariat wanamadhij tatbiqiati, Aldaar Almisria Allubnania, Alqahira.
- 56-Gallup, Democrats' Sympathies in middle east situation,2023, available at: <https://www.gallup.com/corporate/212381/who-we-are.aspx>

Journal of Mass Communication Research «J M C R»

A scientific journal issued by Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication

Chairman: Prof. Salama Daoud President of Al-Azhar University

Editor-in-chief: Prof. Reda Abdelwaged Amin

Dean of Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Deputy Editor-in-chief: Dr. Sameh Abdel Ghani

Vice Dean, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Assistants Editor in Chief:

Prof. Mahmoud Abdelaty

- Professor of Radio, Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Prof. Fahd Al-Askar

- Media professor at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University
(Kingdom of Saudi Arabia)

Prof. Abdullah Al-Kindi

- Professor of Journalism at Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman)

Prof. Jalaluddin Sheikh Ziyada

- Media professor at Islamic University of Omdurman (Sudan)

Managing Editor: Prof. Arafa Amer

- Professor of Radio, Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Editorial Secretaries:

Dr. Ibrahim Bassyouni: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mustafa Abdel-Hay: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Ahmed Abdo: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mohammed Kamel: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Arabic Language Editors : Omar Ghonem, Gamal Abogabal, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Correspondences

- Al-Azhar University- Faculty of Mass Communication.

- Telephone Number: 0225108256

- Our website: <http://jsb.journals.ekb.eg>

- E-mail: mediajournal2020@azhar.edu.eg

● Issue 69 January 2024 - part 3

● Deposit - registration number at Darelkotob almasrya /6555

● International Standard Book Number "Electronic Edition" 2682- 292X

● International Standard Book Number «Paper Edition»9297- 1110

Rules of Publishing

● Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Reviews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn't be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn't be less than 5000 words and shouldn't exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn't exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn't exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.